سلسلة الطريق نحو الحقيقة 22

ما هي صفات الفرقة الناجية

خليفة عبيد الكلباني العماني

دار المحجة البيضاء

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

دار العصمة / كتب - قرطاسية - ترجمة - طباعة - خدمات أخرى

مملكة البحرين - السنابس

٠٠٩٧٣/١٧٥٥٣١٥٦ - ٠٠٩٧٣/٣٩٢١٤٢١٩ - daralesmah@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين المنتجبين الذين طهرهم الله من الرجس وطهرهم تطهيرا.

قد كثر الكلام والبحث في الحديث المشهور والمنقول عن النبي الأكرم (ص) والذي يقول فيه: «تختلف هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة».

فحاولت كل فرقة من الأمة أن تقدم الدليل على كونها هي الفرقة الناجية دون غيرها من الفرق وقد اعتمدت كل فرقة على مجموعة من الأدلة والروايات.

فقررت أن أدخل معهم في هذا البحث وأقدم رؤيتي ووجهة نظري مع ما أراه من استدلالات على ما أعتقدمن هنا سوف أضع هذا البحث بين أيديكم مستمدا من الله العون والتوفيق.

السؤال الأول هو:

ما هي الروايات التي تنص على افتراق الأمة؟

الجواب: إليكم هذه الروايات التي تبين لنا الافتراق:

فقد قال في تحفة الأحوذي:

« حديث عوف بن مالك فأخرجه بن ماجة مرفوعا ولفظه افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة فواحدة في الجنة وسبعون في النار وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة فإحدى وسبعون في النار وواحدة في الجنة والذي نفس محمد بيده لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة فواحدة في الجنة وثنتان وسبعون في النار قيل يا رسول الله من هم قال الجماعة وفي الباب أيضا عن معاوية بن أبي سفيان أخرجه أحمد وأبو داود فيه ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على اثنتين وسبعين ملة وإن هذه الملة ستفترق على ثلاث وسبعين اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة قوله (حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح) وأخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجة والحاكم وصححه ونقل المنذري تصحيح

الترمذي وأقره»[1].

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد:

«وعن أبي غالب قال كنت بدمشق زمن عبد الله فأتى برؤوس الخوارج فنصبت على أعواد فجئت لأنظر هل فيها أحد أعرفه فإذا أبو أمامة عندها فدنوت منه فنظرت إلى الأعواد فقال كلاب النار ثلاث مرات شر قتلى تحت أديم السماء ومن قتلوه خير قتلى تحت أديم السماء قالها ثلاث مرات ثم استبكى قلت يا أبا أمامة ما يبكيك قال كانوا على ديننا ثم ذكر ما هم صائرون إليه غدا قلت أشيئا تقوله برأيك أم شيئا سمعته من رسول الله (ص) قال إني لو لم أسمعه من رسول الله (ص) إلا مرة أو مرتين أو ثلاثا إلى السبع ما حدثتكموه أما تقرأ هذه الآية في آل عمران ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾[2] إلى آخر الآية ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[3] ثم قال اختلف اليهود على إحدى وسبعين فرقة سبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة واختلف النصارى على اثنتين وسبعين فرقة إحدى وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة وتختلف هذه الأمة على ثلاثة وسبعين فرقة اثنتان وسبعون فرقة

---

(١) تحفة الأحوذي، ج٧، ص٣٣٣.

(٢) سورة آل عمران الآية ١٠٦.

(٣) سورة آل عمران الآية ١٠٧.

في النار وواحدة في الجنة فقلنا انعتهم لنا قال السواد الأعظم قلت رواه ابن ماجة والترمذي باختصار ورواه الطبراني ورجاله ثقات»[1].

وقال جلال الدين السيوطي في الدر المنثور:

«وأخرج ابن ماجة عن عوف بن مالك قال: قال رسول الله (ص) افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة فواحدة في الجنة وسبعون في النار وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة فإحدى وسبعين في النار وواحدة في الجنة والذي نفس محمد بيده لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة فواحدة في الجنة واثنتان وسبعون في النار قيل يا رسول الله من هم قال الجماعة.

وأخرج أحمد عن أنس أن رسول الله (ص) قال إن بني إسرائيل تفرقت إحدى وسبعين فرقة فهلكت سبعون فرقة وخلصت فرقة واحدة وإن أمتي ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة تهلك إحدى وسبعون فرقة وتخلص فرقة قيل يا رسول الله من تلك الفرقة قال الجماعة الجماعة»[2].

وقال الطبراني في المعجم الأوسط:

حدثنا محمود حدثنا وهب بن بقية حدثنا عبد الله بن سفيان

---

(١) مجمع الزوائد، ج٦، ص٢٣٣-٢٣٤.

(٢) الدر المنثور، ج٢، ص٢٩٠.

عن يحيى بن سعيد عن أنس بن مالك قال قال رسول الله (ص) تفترق هذه الأمة ثلاثة وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة قالوا وما تلك الفرقة قال من كان على ما أنا عليه اليوم وأصحابي لم يرو هذا الحديث عن يحيى بن سعيد إلا عبد الله بن سفيان المدني وياسين الزيات »[1].

وقال في تفسير ابن كثير:

« وقد قال أبو بكر بن مردويه حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا أحمد بن يونس الضبي حدثنا عاصم بن علي حدثنا أبو معشر عن يعقوب بن يزيد بن طلحة عن زيد بن أسلم عن أنس بن مالك قال كنا عند رسول الله (ص) فقال تفرقت أمة موسى على إحدى وسبعين ملة سبعون منها في النار وواحدة في الجنة وتفرقت أمة عيسى على ثنتين وسبعين ملة واحدة منها في الجنة وإحدى وسبعون منها في النار وتعلو أمتي على الفرقتين جميعا واحدة في الجنة وثنتان وسبعون في النار قالوا من هم يا رسول الله قال الجماعات الجماعات »[2].

وقال في سنن أبي داود:

---

(١) المعجم الأوسط، ج٨، ص٢٢.

(٢) تفسير ابن كثير، ج٢، ص٧٧-٧٨.

« حدثنا أحمد بن حنبل ومحمد بن يحيى قالا حدثنا أبو المغيرة حدثنا صفوان حدثنا عمرو بن عثمان حدثنا بقية قال حدثني صفوان نحوه قال حدثني أزهر بن عبد الله الحرازي عن أبي عامر الهوزني عن معاوية بن أبي سفيان أنه قام فينا فقال ألا إن رسول الله (ص) قام فينا فقال ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة وإن هذه الملة ستفترق على ثلاث وسبعين اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة »[1].

وقال في سنن ابن ماجة :

« حدثنا عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي حدثنا عباد بن يوسف حدثنا صفوان بن عمرو عن راشد بن سعد عن عوف بن مالك قال قال رسول الله (ص) افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة فواحدة في الجنة وسبعون في النار وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة فإحدى وسبعون في النار وواحدة في الجنة والذي نفس محمد بيده لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة واحدة في الجنة وثنتان وسبعون في النار قيل يا رسول الله من هم قال الجماعة »[2].

---

(١) سنن أبي داود، ج٤، ص١٩٨.

(٢) سنن ابن ماجة، ج٢، ص١٣٢٢.

وقال في سنن الدارمي:

« أخبرنا أبو المغيرة حدثنا صفوان حدثني أزهر بن عبد الله الحرازي عن أبي عامر عن عبد الله بن الحي الهوزني عن معاوية بن أبي سفيان أن رسول الله (ص) قام فينا فقال ألا إن من كان قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة وان هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة قال عبد الله الحراز قبيلة من أهل اليمن »[1].

وقال الطبراني في المعجم الكبير:

« حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا داود بن عمرو الضبي حدثنا أبو شهاب عبد ربه بن نافع عن عمرو بن قيس الملائي عن داود بن السليك عن أبي غالب قال كنت بدمشق زمن عبد الملك فأتي برؤوس الخوارج فنصبت على أعواد فجئت لأنظر هل فيها أحد أعرفه فإذا أبو أمامة عندها فدنوت منه فنظرت إلى الأعواد فقال كلاب النار ثلاث مرات شر قتلى تحت أديم السماء ومن قتلوه خير قتلى تحت أديم السماء قالها ثلاث مرات ثم استبكى فقلت يا أبا أمامة ما يبكيك كانوا على ديننا ثم ذكرت ما هم صائرون إليه غدا فقلت له شيئا تقوله برأيك أم شيئا سمعته من رسول الله (ص) فقال إني لو لم أسمعه من رسول الله (ص) إلا مرة أو مرتين أو ثلاثا إلى السبع ما

---

(١) سنن الدارمي، ج٢، ص٣١٤.

حدثتكوه أما تقرأ هذه الآية في آل عمران ﴿يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞ﴾ إلى آخر الآية ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبۡيَضَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ ثم قال اختلفت اليهود على إحدى وسبعين فرقة سبعين من النار وواحدة في الجنة واختلفت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة إحدى وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة وتختلف هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة»[1].

وانظر أيضًا المراجع التالية:

مسند أبي يعلى ج:٦ ص:٣٤١ والترغيب والترهيب ج:١ ص:٤٤ ومجمع الزوائد ج:٦ ص:٢٣٣ ومجمع الزوائد ج:٧ ص:٢٥٨ ومصباح الزجاجة ج:٤ ص:١٧٩ والسنة ج:١ ص:٣٢ واعتقاد أهل السنة ج:١٠٣ ص:١ والمحتضرين ج:١ ص:١٣٣ ونظم المتناثر ج:١ ص:٤٦ وتهذيب الكمال ج:١٤ ص:١٨٠ وكشف الخفاء ج:١ ص:١٦٩ والفتح السماوي ج:٢ ص:٦٢٢ وتخريج الأحاديث والآثار ج:١ ص:٤٤٨ وموضح أوهام الجمع والتفريق ج:٢ ص:٢٠٥ وغريب الحديث ج:١ ص:٥٨٩.

---

(١) المعجم الكبير ج:٨ ص:٢٧٣.

سؤال :

ومن أين سوف تبتدئ في بيان الفرقة الناجية؟

الجواب : سوف أبحث عن بعض الألفاظ التي وردت في الروايات السابقة فلعلي أجد ما يدل على ذلك ، ففي الروايات السابقة نجد لفظين الأول قوله (ص) ما أنا عليه وأصحابي واللفظ الثاني قوله (ص) الجماعة .

سؤال :

وأي اللفظين سوف تتكلم عنه أولاً؟

الجواب : سوف أبتدئ من قوله (ص) ما أنا عليه وأصحابي ، وهذه هي الروايات التي ذكرت هذا اللفظ :

فقد قال في تفسير ابن كثير :

« وقد ورد في الحديث إن اليهود اختلفوا على إحدى وسبعين

فرقة وأن النصارى اختلفوا على اثنتين وسبعين فرقة وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة منها واحدة في الجنة وثنتان وسبعون في النار قيل من هم يا رسول الله قال ما أنا عليه وأصحابي رواه الحاكم في مستدركه بهذا اللفظ وهو في السنن والمسانيد ولهذا قال الله تعالى ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ﴾[1] أي يفصل بينهم ﴿ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ »[2].

وراجع المصادر التالية:

سنن الترمذي ج:٥ ص:٢٦ والمعجم الكبير ج:٨ ص:١٥٢ ومجمع الزوائد ج:١ ص:١٥٦ واعتقاد أهل السنة ج:١٠٠ ص:١ والاعتقاد ج:١ ص:٢٣٤ وذم التأويل ج:١ ص:٢٩ وذم التأويل ج:١ ص:٣٩ والغرباء ج:١ ص:٢٥ ونظم المتناثر ج:١ ص:٤٦ وعمدة القاري ج:١٨ ص:١٣٩ وتحفة الأحوذي ج:٧ ص:٣٣٤ وحاشية ابن القيم ج:١٢ ص:٢٢٢ وعون المعبود ج:١٢ ص:٢٤٠ وحلية الأولياء ج:٩ ص:٢٤٢ والمجروحين ج:٢ ص:٢٢٦ وتاريخ مدينة دمشق ج:٣٣ ص:٣٧٠ وكشف الخفاء ج:١ ص:١٦٩ والفتح السماوي ج:٢ ص:٦٢٢ وتذكرة المحتاج إلى أحاديث المنهاج ج:١ ص:٧٠ وتخريج الأحاديث والآثار ج:١ ص:٤٤٨.

---

(١) سورة يونس الآية ٩٣.

(٢) تفسير ابن كثير، ج ٢، ص٤٢٢.

السؤال المطروح هنا:

هل المراد من قوله (ص): «ما أنا عليه وأصحابي» هم كل الأصحاب أم أن المراد هم أصحاب مخصوصون بعينهم؟

حاولنا البحث والتدقيق في المسألة لعلنا نجد بعض الخيوط الموصلة لمراده صلى الله عليه وآله.

فوجدنا أول الخيوط في القضية هو قوله (ص): «لا تسبوا أصحابي» هذه الرواية التي رويت في أصح المصادر كالبخاري ومسلم وغيرهما وهذا هو نص الرواية:

الروايات التي نصها لا تسبوا أصحابي

فقد قال السيوطي في الدر المنثور:

«وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر قال لا تسبوا أصحاب محمد صلى الله عليه وآله فلمقام

أحدهم ساعة خير من عمل أحدكم عمره »[1].

وقال في صحيح البخاري:

« حدثنا آدم بن أبي إياس حدثنا شعبة عن الأعمش قال سمعت ذكوان يحدث عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله لا تسبوا أصحابي فلوا أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه تابعه جرير وعبد الله بن داود وأبو معاوية ومحاضر عن الأعمش »[2].

وقال في صحيح مسلم:

« حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء قال يحيى أخبرنا وقال الآخران حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبوا أصحابي لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه »[3].

---

(١) الدر المنثور، ج٨، ص٥١.

(٢) صحيح البخاري، ج٣، ص١٣٤٣.

(٣) صحيح مسلم، ج٤، ص١٩٦٧.

وقال الطبري في الرياض النضرة:

«وأخرجه أبو بكر البرقاني على شرطهما وفيه لا تسبوا أصحابي دعوا لي أصحابي فإن أحدكم لو أنفق كل يوم مثل أحد ذهبا لم يبلغ مد أحدهم شرح أحد جبل معروف بالمدينة والنصيف»[1].

راجع المصادر التالية:

الدر المنثور ج:٨ ص:٥١ والسنن الكبرى ج:٥ ص:٨٤ وسنن ابن ماجة ج:١ ص:٥٧ و الأحاديث المختارة ج:٦ ص:٦٧ وسنن أبي داود ج:٤ ص:٢١٤ وسنن البيهقي الكبرى ج:١٠ ص:٢٠٩ وسنن الترمذي ج:٥ ص:٦٩٥ ومصنف ابن أبي شيبة ج:٦ ص:٤٠٤ والمعجم الأوسط ج:١ ص:٢١٢ والمعجم الصغير ج:٢ ص:١٧٦ و مسند أبي يعلى ج:٢ ص:٣٤٢ ومجمع الزوائد ج:١٠ ص:٢١ والعشرات من المصادر الأخرى.

فمن تتبع هذه الروايات يجد فيها لفظين اللفظ الأول لا تسبوا أصحابي واللفظ الثاني ولو أن أحدكم أنفق كل يوم مثل أحد ذهبا لم يبلغ مد أحدهم.

---

(١) الرياض النضرة، ج١، ص ١٧٥.

سؤال:

ومن هم المقصودون هنا باللفظ المتقدم « لا تسبوا أصحابي »؟

الجواب: نعم نسأل أنفسنا ونسأل الباحثين وغيرهم من هو المخاطب بكلا اللفظين؟ هل نحن المخاطبون أم هم قسم من الصحابة ويحتمل دخول الغير معهم. وهل أن الصحابة هم قسم واحد أم أنهم على أقسام؟

فهذا السؤال على درجة كبيرة من الأهمية لأنه سوف يبين لنا المسار ليس في هذه القضية حسب وإنما في أمور كثيرة جدا.

وما يهمنا هنا هو النجاة من الضلال ومن النار، والمهم أن نعرف هنا من هم قدوتنا من الصحابة ؟ هل هم كل الصحابة أم قسم خاص منهم ؟

لعلنا نجد الجواب في الروايات الآتية وسوف يتبين لنا من هو المخاطب في هذه الرواية، إنه خالد بن الوليد عندما سب عبد الرحمن بن عوف، وإليكم الدليل:

نص ومصادر الروايات التي تبين من هو المخاطب باللفظ المتقدم:

فقد قال مسلم في صحيحه :

« حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شيء فسبه خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبوا أحدا من أصحابي فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه »[1].

وقال ابن حبان في صحيحه :

« أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف حدثنا محمد بن الصباح حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال كان بين عبد الرحمن وخالد بن الوليد شيء فسبه خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبوا أحدا من أصحابي فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه »[2].

وقال في مسند أبي يعلي :

« حدثنا زهير حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن

---

(١) صحيح مسلم، ج:٤، ص١٩٦٧.

(٢) صحيح ابن حبان، ج١٥، ص٤٥٥.

عوف شيء فسبه خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبوا أحدا من أصحابي فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه »[1].

وقال ابن حنبل في فضائل الصحابة:

حدثنا محمد قثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي قثنا بشر بن منصور عن سفيان الثوري عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال وقع بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف سباب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبوا أصحابي فلو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما أدرك عمل صاحبه ولا نصيفه »[2].

وقال المقدسي في الأحاديث المختارة:

« أخبرنا أبو طاهر المبارك بن أبي المعالي بن المعطوش الحريمي ببغداد أن هبة الله بن محمد أخبرهم أبنا الحسن بن علي أبنا أحمد بن جعفر حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي حدثنا أحمد بن عبد الملك حدثنا زهير حدثنا حميد الطويل عن أنس قال كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف كلام فقال خالد لعبد الرحمن تستطيلون علينا بأيام سبقتمونا بها فبلغنا أن ذلك ذكر للنبي ص فقال دعوا لي أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفقتم

---

(١) مسند أبي يعلى، ج٢، ص٣٩٦.

(٢) فضائل الصحابة، ج١، ص٣٦٥.

مثل أحد أو مثل الجبال ذهبا ما بلغتم أعمالهم سئل أبو حاتم الرازي عنه فقال إنما هو حميد عن الحسن عن النبي ص مرسل له شاهد في مسلم من حديث أبي سعيد الخدري لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه »[1].

عرفنا بان الخطاب كان من النبي (ص) لخالد بن الوليد في خلاف بينه وبين عبد الرحمن بن عوف فخاطبه النبي (ص) بهذا الخطاب ومن هنا نجد الشراح يقسمون الصحابة إلى قسمين صحابة لهم نوع من الخصوصية وصحابة عاديين.

سؤال:

هل تريد أن تقول بأن الصحابة على أقسام ففيهم الصحابة الخلص وفيهم غير ذلك وما هو الدليل؟

الجواب: نعم الصحابة ليسوا على درجة واحدة، وإليك الدليل من أقوال بعضهم:

(١) الأحاديث المختارة، ج٦، ص٦٦-٦٧؛ الأمالي المطلقة، ج١، ص٥٣؛ البيان والتعريف، ج٢، ص٢٧٨.

فقد قال ابن حجر في فتح الباري:

« ذكر سبب لهذا الحديث وهو ما وقع في أوله قال كان بين خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف شيء فسبه خالد فذكر الحديث وسيأتي بيان من أخرجه قوله فلو ان أحدكم فيه اشعار بان المراد بقوله اولا أصحابي أصحاب مخصوصون والا فالخطاب كان للصحابة وقد قال لو ان أحدكم انفق وهذا كقوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل الآية ومع ذلك فنهى بعض من أدرك النبي (ص) وخاطبه بذلك عن سب من سبقه يقتضي زجر من لم يدرك النبي (ص) ولم يخاطبه عن سب من سبقه من باب الأولى وغفل من قال ان الخطاب بذلك لغير الصحابة وانما المراد من سيوجد من المسلمين المفروضين في العقل تنزيلا لمن سيوجد منزلة الموجود للقطع بوقوعه ووجه التعقب عليه وقوع التصريح في نفس الخبر بأن المخاطب بذلك خالد بن الوليد وهو من الصحابة الموجودين إذ ذاك بالاتفاق »[1].

وقال في تحفة الأحوذي:

« قوله (لا تسبوا أصحابي) الخطاب بذلك للصحابة لما ورد أن سبب الحديث أنه كان بين خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف شيء فسبه خالد فالمراد بأصحابي أصحاب مخصوصون وهم السابقون

(١) فتح الباري، ج٧، ص٣٤.

على المخاطبين في الإسلام وقيل نزل الساب منهم لتعاطيه ما لا يليق به من السب منزلة غيرهم فخاطبه خطاب غير الصحابة قال القاريء ويمكن أن يكون الخطاب للأمة الأعم من الصحابة حيث علم بنور النبوة أن مثل هذا يقع في أهل البدعة فنهاهم بهذه السنة (لو أن أحدكم) فيه إشعار بأن المراد بقوله أولا أصحابي أصحاب مخصوصون وإلا فالخطاب كان للصحابة »[1].

وقال العظيم آبادي في عون المعبود:

« فاعلم أن المراد بأصحابي أصحاب مخصوصون وهم السابقون على المخاطبين في الإسلام وقيل نزل الساب منهم لتعاطيه ما لا يليق به من السب منزلة غيرهم فخاطبه خطاب غير الصحابة ذكره السيوطي »[2].

الروايات التي تتكلم عن الخلاف بين عمار وخالد

وعندما تتبعنا الروايات أكثر وجدنا أن هناك خلافا آخر حدث بين خالد وعمار فبين النبي صلى الله عليه وآله موقفه في

---

(١) تحفة الأحوذي، ج١٠، ص٢٤٥-٢٤٦.

(٢) عون المعبود، ج١٢، ص٢٦٩.

المسالة وكان البيان في هذه المرة أوسع من البيان السابق وأكثر تفصيلا.

في الحديث السابق بين لنا النبي صلى الله عليه وآله التقسيم الأولى صحابة مخصوصون وصحابة لهم صحبة عادية لا يشملهم حديث لا تسبوا أصحابي لأن معنى الحديث لا تسبوا أصحابي المخصوصين.

ولكن النبي صلى الله عليه وآله أعطى تقسيما آخر- في الحادثة الثانية - وهو قوله الشريف: **من عادى عمارا عاداه الله ومن أبغض عمارا أبغضه الله**. فهذا الحديث يعتبر قاعدة يُنطلق منها للتمييز بين الطائفتين فجماعة عمار هم الذين يحبهم الله وأعداء عمار هم الذين يبغضهم الله، وعليه فجماعة عمار هم أهل الفرقة الناجية وأعداء عمار هم من الفرق الهالكة.

والآن إليكم مصادر الرواية:

فقد قال النسائي في االسنن الكبرى:

«وأخبرنا أحمد بن سليمان قال حدثنا يزيد بن هارون قال أنا العوام عن سلمة بن كهيل عن علقمة عن خالد بن الوليد قال كان بيني وبين عمار كلام فأغلظت له في القول فانطلق عمار يشكو خالدا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء خالد وعمار يشكوان فجعل يغلظ له ولا يزيده إلا غلظة والنبي صلى الله عليه وآله ساكت فبكى

عمار فقال يا رسول الله ألا تراه قال فرفع النبي صلى الله عليه وآله رأسه قال من عادى عمارا عاداه الله ومن أبغض عمارا أبغضه الله قال خالد فخرجت فما كان شيء أحب إلي من رضى عمار فلقيته فرضي اللفظ لأحمد»[1].

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء:

العوام بن حوشب عن سلمة بن كهيل عن علقمة عن خالد بن الوليد قال كان بيني وبين عمار كلام فأغلظت له فشكاني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال (من عادى عمارا عاداه الله ومن أبغض عمارا أبغضه الله (فخرجت فما شيء أحب إلي من رضى عمار فلقيته فرضي) أخرجه أحمد والنسائي: شعبة عن سلمة بن كهيل عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه عن الأسود قال كان بين خالد وعمار كلام فشكاه خالد إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال رسول الله (من يعاد عمارا يعاده الله ومن يبغض عمارا يبغضه الله)[2].

وقال أيضا:

«سلمة بن كهيل عن علقمة عن خالد بن الوليد قال كان بيني وبين عمار شيء فانطلق يشكو إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فجعل لا يزيده إلا غلظا ورسول الله صلى الله عليه وآله ساكت

---

(١) السنن الكبرى، ج٥، ص٧٣.

(٢) سير أعلام النبلاء، ج١، ص٤١٥.

فبكى عمار وقال يا رسول الله ألا تراه فرفع رسول الله فقال من أبغض عمارا أبغضه الله ومن عادى عمارا عاداه الله قال فخرجت وليس شيء أحب إلى من رضى عمار فلقيته فرضي. وبه إلى يعقوب حدثنا عمرو بن مرزوق حدثنا شعبة عن سلمة ابن كهيل عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه عن الأسود قال كان بين خالد وعمار كلام فشكاه خالد إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال من يعاد عمارا يعاده الله ومن يبغض عمارا يبغضه الله ومن يسب عمارا يسبه الله »[1].

وقال ابن حنبل في فضائل الصحابة:

« أخبرنا محمد بن أبان قال حدثنا يزيد قال أنا العوام عن سلمة بن كهيل وأخبرنا أحمد بن سليمان قال حدثنا يزيد بن هارون قال أنا العوام عن سلمة بن كهيل عن علقمة عن خالد بن الوليد قال كان بيني وبين عمار كلام فأغلظت له في القول فانطلق عمار يشكو خالدا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء خالد وعمار يشكوان فجعل يغلظ له ولا يزيده إلا غلظة والنبي صلى الله عليه وآله ساكت فبكى عمار فقال يا رسول الله ألا تراه قال فرفع النبي صلى الله عليه وآله رأسه قال من عادى عمارا عاداه الله ومن أبغض عمارا أبغضه الله قال خالد فخرجت فما كان شيء أحب إلي من رضى عمار

(١) سير أعلام النبلاء، ج٩، ص٣٦٧.

فلقيته فرضي اللفظ لأحمد أخبرنا محمد بن غيلان قال أنا أبو داوود عن شعبة عن سلمة قال سمعت محمد بن عبد الرحمن بن يزيد يحدث عن أبيه عن الأشتر عن خالد بن الوليد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من يعاد عمارا يعاده الله ومن يسب عمارا يسبه الله »[1].

وقال أيضا:

« أخبرنا محمد بن يحيى بن محمد قال أخبرنا مالك بن إسماعيل قال حدثنا مسعود بن سعد عن الحسن بن عبيد الله عن محمد بن شداد عن عبد الرحمن بن يزيد عن الأشتر قال كان خالد بن الوليد يضرب الناس على الصلاة بعد العصر قال فقال خالد بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله في سريه فأصبنا أهل بيت قد كانوا وحدوا فقال عمار هؤلاء قد احتجزوا منا بتوحيدهم فلم ألتفت إلى قول عمار فقال عمار أما لأخبرن رسول الله صلى الله عليه وآله فلما قدمنا عليه شكاني إليه فلما رأى أن النبي صلى الله عليه وآله لا ينتصر مني أدبر وعيناه تدمعان فرده النبي صلى الله عليه وآله ثم قال يا خالد لا تسب عمارا فإنه من سب عمارا يسبه الله ومن ينتقص عمارا ينتقصه الله ومن سفه عمارا يسفهه الله قال خالد فما من ذنوبي شيء أخوف عندي من تسفيهي عمارا.

---

(١) فضائل الصحابة، ج١، ص٤٩.

« أخبرنا علي بن المنذر قال أنا محمد بن فضيل قال أنا الحسن بن عبيد الله عن محمد بن شداد عن عبد الرحمن بن يزيد عن الأشتر قال قال سمعت خالدا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسب عمارا فإنه من يسب عمارا يسبه الله ومن يبغض عمارا يبغضه الله ومن سفه عمارا يسفهه الله »[1].

فتبين لنا من هذه الروايات أن كل من يسبُّ عمار أو ينتقصه أو يقاتله فهو مبغوض من قبل الله سبحانه وتعالى وعلى هذا لا يمكن أن يكون من يسب عمار من الفرقة الناجية لأن الله راض عن الفرقة الناجية ولا يسبها الله ولا يبغضها، أليس كذلك؟

الكلام في قوله [ص] « فأن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه »

فقد قال مسلم في صحيحه:

« حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال كان بين خالد بن الوليد وبين عبد

(١) فضائل الصحابة، ج١، ص٥٠.

الرحمن بن عوف شيء فسبه خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبوا أحدا من أصحابي فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه »[1].

التعليق على الرواية المذكورة

فإن المتتبع سوف يجد فيها هذه الكلمات فان أحدكم لو انفق مثل احد ذهبا ما أدرك مد احدهم ولا نصيفه ، فواضح من الخطاب أن النبي (ص) يقول : لهؤلاء المخاطبين بأنكم لن تصلوا إلى درجة الأصحاب الخلص مهما عملتم ومهما قدمتم من الخير.

ثم وجدنا النبي (ص) يخاطبهم مرة أخرى ويقول لهم بأن هناك في أمتي من هم أكثر منكم أجرا.

فتابعوا معي هذه المصادر:

الروايات التي تقول بأن في الأمة من هو أفضل من الصحابة أو بعضهم

فقد قال ابن كثير في تفسيره:

« طريق أخرى قال أبو بكر بن مردويه في تفسيره حدثنا

---

(١) صحيح مسلم، ج٤، ص١٩٦٧.

عبد الله بن جعفر حدثنا إسماعيل عن عبد الله بن مسعود حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا معاوية بن صالح عن صالح بن جبير قال قدم علينا أبو جمعة الأنصاري صاحب رسول الله (ص) ببيت المقدس يصلي فيه ومعنا يومئذ رجاء بن حيوة رضي الله عنه فلما انصرف خرجنا نشيعه فلما أراد الإنصراف قال إن لكم جائزة وحقا أحدثكم بحديث سمعته من رسول الله (ص) قلنا هات رحمك الله قال كنا مع رسول الله (ص) ومعنا معاذ بن جبل عاشر عشرة فقلنا يا رسول الله هل من قوم أعظم منا أجرا آمنا بالله واتبعناك قال ما يمنعكم من ذلك ورسول الله بين أظهركم يأتيكم بالوحي من السماء بل قوم بعدكم يأتيهم كتاب من بين لوحين يؤمنون به ويعملون بما فيه أولئك أعظم منكم أجرا مرتين»[1].

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد:

«وعن صالح بن جبير قال قدم علينا أبو جمعة الأنصاري صاحب رسول الله (ص) بيت المقدس ليصلي فيه ومعنا رجاء بن حيوة يومئذ فلما انصرف خرجنا معه لنشيعه فلما أردنا الانصراف قال إن لكم جائزة وحقا أن أحدثكم بحديث سمعته من رسول الله (ص) قلنا هات رحمك الله فقال كنا مع رسول الله (ص) معنا معاذ بن جبل عاشر عشرة قلنا يا رسول الله هل من قوم أعظم منا أجرا آمنا بك

(١) تفسير ابن كثير، ج١، ص٤٢.

واتبعناك قال ما يمنعكم من ذلك ورسول الله (ص) بين أظهركم يأتيكم الوحي من السماء بلى قوم يأتون من بعدكم يأتيهم كتاب بين لوحين فيؤمنون به ويعملون بما فيه أولئك أعظم منكم أجرا أولئك أعظم منكم أجرا أولئك أعظم منكم أجرا رواه الطبراني واختلف في رجاله.

وعن أبي جمعة قال تغدينا مع رسول الله (ص) ومعنا أبو عبيدة بن الجراح فقال يا رسول الله أحد افضل منا أسلمنا معك وجاهدنا معك قال نعم قوم يكونون من بعدي يؤمنون بي ولم يروني رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني بأسانيد وأحد أسانيد أحمد رجاله ثقات.

وعن رجل من بني أسد أن أبا ذر أخبره قال قال رسول الله (ص) أشد أمتي لي حبا قوم يكونون أو يخرجون بعدي يود أحدهم أنه أعطي أهله وماله وأنه يراني رواه أحمد ولم يسم التابعي وبقية رجال إحدى الطريقين رجال الصحيح.

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله (ص) إن قوما يأتون من بعدي يود أحدهم أن يفتدي برؤيتي أهله وماله رواه البزار وفيه عبدالرحمن بن أبي الزناد وحديثه حسن وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات»[1].

---

(١) مجمع الزوائد، ج١٠، ص٦٥-٦٦.

وقال الشيباني في الآحاد والمثاني:

« حدثنا محمد بن عوف حدثنا أبو صالح حدثنا معاوية بن صالح عن صالح بن جبير قال قدم علينا أبو جمعة الأنصاري رضي الله عنه صاحب رسول الله (ص) بيت المقدس ليصلي فيها ومعنا رجاء بن حيوة يومئذ فلما أردنا الانصراف قال إن لكم علي جائزة وحقا أحدثكم بحديث سمعته من رسول الله (ص) قال فقلنا هات يرحمك الله قال كنا مع رسول الله (ص) ومعنا معاذ بن جبل رضي الله عنه عاشر عشرة فقلنا يا رسول الله هل من قوم أعظم منا أجرا آمنا بك واتبعناك قال فما منعكم من ذلك ورسول الله (ص) بين أظهركم يأتيكم الوحي من السماء بل قوم يأتون من بعدكم يأتيهم كتاب بين لوحين فيؤمنون به ويعملون به أولئك أعظم منكم أجرا أولئك أعظم منكم أجرا »[1].

التعليق على الرواية المتقدمة

فهذه الروايات تبين لنا أن في الأمة من هو أفضل من أبي عبيدة ومن في درجته من الصحابة وعلى هذا يثبت لنا أن أبا عبيدة

---

(١) الآحاد والمثاني، ج٤، ص١٥٢؛ المعجم الكبير، ج٤، ص٢٣؛ تهذيب الكمال، ج١٣، ص٢٥؛ تاريخ مدينة دمشق، ج٢٣، ص ٣١٩؛ المعرفة والتاريخ، ج٣، ص ٣٩٢.

ليس من الدرجة التي لا يصل أحد إلى مستواها ودرجتها، ثم بعد تتبع آخر وجدنا بأن النبي (ص) يخاطب أبا عبيدة ويقول له بأن في الأمة من هو أفضل منكم وقطعا هذا الكلام لا يشمل كل الصحابة لأن في الصحابة من لوأنفقنا مثل جبل أحد ذهبا فلن نصل لدرجتهم وإنما يقصد الصحابة الذين في درجة أبي عبيدة وما دون. فتأملوا معي هذه الروايات:

نص ومصادر الروايات التي تقول لأبي عبيدة هناك من هو أفضل منكم

فقد قال الحاكم في المستدرك:

« حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن عوف بن سفيان الطائي بحمص حدثنا عبد القدوس بن الحجاج حدثنا الأوزاعي حدثنا أسيد بن عبد الرحمن حدثني صالح بن محمد عن أبي جمعة قال تغدينا مع رسول الله (ص) ومعنا أبو عبيدة بن الجراح قال فقلنا يا رسول الله أحد خير منا أسلمنا معك وجاهدنا معك قال نعم قوم يكونون بعدكم يؤمنون بي ولم يروني هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه »[1].

وقال ابن كثير في تفسيره:

---

(١) المستدرك على الصحيحين، ج٤، ص٩٥.

«وفي معنى هذا الحديث الذي رواه أحمد حدثنا أبو المغيرة أنبأ الأوزاعي حدثني أسد بن عبد الرحمن عن خالد بن دريك عن بن محيريز قال قلت لأبي جمعة حدثنا حديثا سمعته من رسول الله (ص) قال نعم أحدثك حديثا جيدا تغدينا مع رسول الله (ص) ومعنا أبو عبيدة بن الجراح فقال يا رسول الله هل أحد خير منا أسلمنا معك وجاهدنا معك قال نعم قوم من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني»[1].

وقال الطبراني في المعجم الكبير:

«حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي وأبو زيد الحوطي قالا حدثنا أبو المغيرة حدثنا الأوزاعي حدثني أسيد بن عبد الرحمن حدثني صالح بن جبير حدثني أبو جمعة قال تغدينا مع رسول الله (ص) ومعنا أبو عبيدة بن الجراح فقال يا رسول الله أحد خير منا أسلمنا معك قال نعم قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني. حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي وأبو زيد الحوطي قالا حدثنا أبو المغيرة ح وحدثنا أبو شعيب الحراني حدثنا يحيى بن عبد الله البابلتي قالا حدثنا الأوزاعي حدثني أسيد بن عبد الرحمن عن خالد بن دريك عن أبي محيريز قال قلت لأبي جمعة حدثنا حديثا سمعته من رسول الله (ص) فقال نعم أحدثكم حديثا جيدا تغدينا مع رسول الله (ص) ومعنا أبو عبيدة بن الجراح فقال يا

---

(١) تفسير ابن كثير، ج١، ص٤٢.

رسول الله أحد خير منا آمنا بك وجاهدنا معك قال قوم يجيئون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني »[1].

وقال ابن سعد في الطبقات الكبرى:

« أبو جمعة صاحب رسول الله (ص) كان بالشام ثم تحول إلى مصر فنزلها وروى عن رسول الله (ص) أحاديث أخبرنا محمد بن مصعب القرقساني قال حدثنا الأوزاعي عن أسيد بن عبد الرحمن عن خالد بن دربك عن عبد الله بن محيريز قال قلت لرجل من أصحاب رسول الله (ص) حسبت أنه قال يكنى أبا جمعة حدثنا حديثا سمعته من رسول الله (ص) فقال لأحدثنك حديثا جيدا تغدينا مع رسول الله (ص) يوما ومعنا أبو عبيدة بن الجراح فقلنا يا رسول الله هل أحد خير منا أسلمنا معك وهاجرنا معك قال بلى قوم من أمتي يأتون من بعدي يؤمنون بي »[2].

وقال في مسند أبي يعلي:

« حدثنا عبد الغفار بن عبد الله حدثنا عبد الله بن عطارد البصري عن الأوزاعي عن أسيد بن عبد الرحمن عن صالح بن جبير عن أبي جمعة قال تغديت مع النبي (ص) ومعنا أبو عبيدة بن الجراح فقال له أبو عبيدة يا رسول الله أحد خير منا أسلمنا معك

---

(١) المعجم الكبير، ج٤، ص٢٢.

(٢) الطبقات الكبرى، ج٧، ص٥٠٨.

وجاهدنا معك قال نعم قوم يكونون من بعدي يؤمنون بي ولم يروني[1].

راجع المصادر التالية:

الإيمان ج:١ ص:٣٧٢ والمفاريد ج:١ ص:٧٠ والأمالي المطلقة ج:١ ص:٤١ وتاريخ مدينة دمشق ج:٨ ص:٤١٩ وتاريخ مدينة دمشق ج:٢٣ ص:٣١٨ وتاريخ مدينة دمشق ج:٢٣ ص:٣٢٠ وسبل السلام ج:٤ ص:١٢٧ ونيل الأوطار ج:٩ ص:٢٢٩ ونيل الأوطار ج:٩ ص:٢٣١.

سؤال:

قد يقول لكم قائل بأن الأفضلية هنا ليست مطلقة وإنما هي معللة بأنهم آمنوا ولم يروا النبي [ص]؟

الجواب: أقول نعم قد حاول البعض أن يقول بأن الأفضلية ليست

(١) مسند أبي يعلى، ج٣، ص١٢٨.

مطلقة وإنما من جهة الإيمان بالنبي (ص) وهم لم يروه.

ولكن أقول بأن في بعض الروايات كما في الطبقات وتاريخ دمشق وغيرها النبي يرى الأفضلية لبعض من الأمة وليس لكل أمته والإيمان به حاصل لكل الأمة الذين سوف يأتون من بعد وفاته وليس للبعض فقط.

ثم عاودنا التتبع للروايات فوجدنا تصريحا آخر للنبي (ص) وهو يخاطب مجموعة من الصحابة ويقول لهم هناك من هم أفضل منكم في الأمة لأنهم بمنزلة الأخوة لي وانتم بمنزلة الأصحاب فقط فتابعوا معي هذه الروايات ومن هم الذين خاطبهم النبي (ص):

الروايات التي تقول «أنتم أصحابي وإخواني قوم يأتون من بعدي»

قال السيوطي في الدر المنثور:

«وأخرج ابن عساكر في الأربعين السباعية من طريق أبي هدبة وهو كذاب عن أنس قال قال رسول الله (ص) ليتني قد لقيت إخواني فقال له رجل من أصحابه أولسنا إخوانك قال بلى أنتم أصحابي وإخواني قوم يأتون من بعدي يؤمنون بي ولم يروني

ثم قرأ (ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ) [1] »[2].

وقال في صحيح ابن خزيمة:

«أخبرنا أبو طاهر حدثنا أبو بكر حدثنا علي بن حجر السعدي حدثنا إسماعيل يعني بن جعفر حدثنا العلاء عن أبيه عن أبي هريرة وحدثنا يونس بن عبد الأعلى أخبرنا بن وهب أن مالك بن أنس حدثه عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة وحدثنا بندار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن العلاء وحدثنا أبو موسى قال حدثني محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت العلاء عن أبيه عن أبي هريرة وحدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي أخبرنا بن علية عن روح بن القاسم عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه عن أبي هريرة قال خرج رسول الله (ص) إلى المقبرة فسلم على أهلها وقال سلام عليكم أهل دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون وددت أنا قد رأينا إخواننا قالوا أو لسنا بإخوانك يا رسول الله قال أنتم أصحابي وإخواني قوم لم يأتوا بعد وأنا فرطكم على الحوض قالوا وكيف تعرف من لم يأت بعد من أمتك يا رسول الله قال أرأيتم لو أن رجلا له خيل غر محجلة بين ظهري خيل بهم دهم ألا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله قال فإنهم يأتون غرا

---

(١) سورة البقرة الآية ٢.

(٢) الدر المنثور، ج١، ص٦٧.

محجلين من أثر الوضوء وأنا فرطهم على الحوض ألا ليذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال أناديهم ألا هلم فيقال إنهم قد أحدثوا بعدك وأقول سحقا سحقا هذا لفظ حديث بن علية »[1].

وقال في سنن ابن ماجة:

« حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي (ص) أنه أتى المقبرة فسلم على المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله تعالى بكم لاحقون ثم قال لوددنا أنا قد رأينا إخواننا قالوا يا رسول الله أو لسنا إخوانك قال أنتم أصحابي وإخواني الذين يأتون من بعدي وأنا فرطكم على الحوض قالوا يا رسول الله كيف تعرف من لم يأت من أمتك قال أرأيتم لو أن رجلا له خيل غر محجلة بين ظهراني خيل دهم بهم ألم يكن يعرفها قالوا بلى قال فإنهم يأتون يوم القيامة غرا محجلين من أثر الوضوء قال أنا فرطكم على الحوض ثم قال ليذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال فأناديهم ألا هلموا فيقال إنهم قد بدلوا بعدك ولم يزالوا يرجعون على أعقابهم فأقول ألا سحقا سحقا »[2].

---

(١) صحيح ابن خزيمة، ج١، ص٦.

(٢) سنن ابن ماجه، ج٢، ص١٤٣٩.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد:

«وعن أنس قال قال رسول الله (ص) وددت أني لو رأيت إخواني الذين آمنوا بي ولم يروني رواه أحمد وأبو يعلى ولفظه ومتى ألقى إخواني قالوا يا رسول الله ألسنا إخوانك قال بل أنتم أصحابي وإخواني الذين آمنوا بي ولم يروني وفي رجال أبي يعلى محتسب أبو عائذ وثقه ابن حبان وضعفه ابن عدي وبقية رجال أبي يعلى رجال الصحيح غير الفضل بن الصباح وهو ثقة وفي إسناد أحمد جسر وهو ضعيف ورواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير محتسب»[1].

وقال ابن عبد البر في التمهيد:

«حدثنا خلف بن قاسم قال حدثنا ابن أبي رافع بمصر قال حدثنا إسماعيل ابن إسحاق حدثنا علي بن المديني قال حدثنا حماد بن أسامة قال حدثنا الأحوص بن حكيم عن أبي عون عن أبي إدريس الخولاني عن أبي سعيد الخدري أن النبي (ص) قال أنتم أصحابي وإخواني الذين آمنوا بين ولم يروني هذا إسناد ليس في واحد منهم مقال إلا الأحوص بن حكيم فإن ابن معين وطائفة من أهل العلم بالحديث ضعفوه وقالوا عنده مناكير وكان ابن عيينة يوثقه ويثني عليه وأبو عون هو محمد بن عبيد الله الثقفي أجمعوا أنه ثقة

(١) مجمع الزوائد، ج١٠، ص٦٦.

وسائر من في الإسناد أئمة »[1].

هل رأيتم النبي (ص) لا يعترف لهم بأنهم إخوانه وإنما يقول أنتم أصحابي لأن الصحبة تصدق على مصاديق متعددة ومتكثرة حتى مع الإختلاف في المعتقد كما سمى الله أهل مكة وكفارها بأصحاب النبي فقال وما صاحبكم بمجنون.

بل أن هناك أمر آخر لعله يثير الاستغراب أكثر فتأملوا معي الروايات التي سوف أقدمها إليكم الآن فسوف تجدون فيها أن النبي (ص) لا يعترف بأخوة من معه من الصحابة ولكنه يعترف بأخوة الشهداء الذين استشهدوا في المعارك الإسلامية.

وهذا الأمر يضع علامة استفهام كبيرة حول الجماعة وخاصة مع تعليل النبي (ص) لذلك بأنكم سوف ترتدون على الأعقاب وتذادون عن حوضي أما الشهداء فلا مجال لردتهم فهم قد ماتوا على الحق وهذه هي الروايات:

---

(١) التمهيد، ج ٢٠، ص٢٤٤و٢٤٥؛ فيض القدير، ج٦، ص٣٦١؛ سنن البيهقي الكبرى، ج ٤، ص٧٨؛ سنن النسائي (المجتبى)، ج ١، ص ٩٤؛ مسند أبي يعلى، ج ٦، ص ١١٨، حلية الأولياء، ج ٧، ص ٢٥٦.

الروايات التي لا يقر الرسول لبعض أصحابه بأنهم إخوانه ويقول عن الشهداء أنهم إخوانه

فقد قال ابن عبد البر في التمهيد:

«وحدثنا عبد الوارث بن سفيان وسعيد بن نصر قالا حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن وضاح قال حدثنا حامد بن يحيى وإبراهيم بن المنذر قالا حدثنا محمد بن معن الغفاري قال حدثنا داود بن خالد بن دينار قال مررت يوما أنا ورجل من بني تيم يقال له يوسف أو أبو يوسف على ربيعة بن أبي عبد الرحمان فقال له أبو يوسف يا أبا عثمان إنا لنجد عند غيرك من الحديث ما لا نجد عندك فقال إن عندي حديثا كثيرا ولكن ربيعة بن الهدير أخبرني وكان يلزم طلحة بن عبيد الله أنه لم يسمع طلحة يحدث عن رسول الله (ص) حديثا قط غير حديث واحد قال ربيعة بن أبي عبد الرحمان لربيعة ابن الهدير وما هو قال لي طلحة خرجنا مع رسول الله (ص) حتى أشرفنا على حرة واقم وتدلينا منها فإذا قبور مجبنة فقلنا يا رسول الله هذه قبور إخواننا قال هذه قبور أصحابنا ثم مشينا حتى جئنا قبور الشهداء فقال رسول الله (ص) هذه قبور إخواننا»[1].

---

(١) التمهيد، ج٢٠، ص٢٤٤-٢٤٥.

وقال أيضا:

« وحدثنا عبد الوارث بن سفيان وسعيد بن نصر قالا حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن وضاح قال حدثنا حامد بن يحيى وإبراهيم بن المنذر قالا حدثنا محمد بن معن الغفاري قال حدثنا داود بن خالد بن دينار قال مررت يوما أنا ورجل من بني تيم يقال له يوسف أو أبو يوسف على ربيعة بن أبي عبد الرحمان فقال له أبو يوسف يا أبا عثمان إنا لنجد عند غيرك من الحديث ما لا نجد عندك فقال إن عندي حديثا كثيرا ولكن ربيعة بن الهدير أخبرني وكان يلزم طلحة بن عبيد الله أنه لم يسمع طلحة يحدث عن رسول الله (ص) حديثا قط غير حديث واحد قال ربيعة بن أبي عبد الرحمان لربيعة ابن الهدير وما هو قال لي طلحة خرجنا مع رسول الله (ص) حتى أشرفنا على حرة واقم وتدلينا منها فإذا قبور مجبنة فقلنا يا رسول الله هذه قبور إخواننا قال هذه قبور أصحابنا ثم مشينا حتى جئنا قبور الشهداء فقال رسول الله (ص) هذه قبور إخواننا (١٧٨) قال أبو عمر هذا حديث صحيح الإسناد وفيه أنه قال (ص) في قبور الشهداء هذه قبور إخواننا ومعلوم عنه أنه قال في الشهداء في عصره أنا شهيد عليهم »[1].

---

(١)التمهيد، ج٢٠، ص٢٤٥.

وقال المقدسي في الأحاديث المختارة:

«أخبرنا أبو طاهر المبارك بن أبي المعاني بن المعطوش بقراءتي عليه ببغداد قلت له أخبركم أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد قراءة عليه وأنت تسمع أنا أبو علي الحسن بن علي بن المذهب أنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي حدثنا علي بن عبد الله حدثني محمد بن معن الغفاري أخبرني داود بن خالد بن دينار أنه مر هو ورجل يقال له أبو يوسف من بني تيم على ربيعة بن أبي عبدالرحمن قال قال له أبو يوسف إنا لنجد عند غيرك من الحديث ما لا عندك فقال إن عندي حديثا كثيرا ولكن ربيعة بن الهدير قال وكان يلزم طلحة بن عبيد الله إنه لم يسمع طلحة يحدث عن رسول الله (ص) حديثا قط غير حديث واحد قال ربيعة بن أبي عبد الرحمن قلت له وما هو قال: قال لي طلحة خرجنا مع رسول الله (ص) حتى أشرفنا على حرة واقم قال فدنونا منها فإذا قبور بمحنية فقلنا يا رسول الله قبور إخواننا هذه قال قبور أصحابنا ثم خرجنا حتى إذا جئنا قبور الشهداء قال قال رسول الله (ص) هذه قبور إخواننا روي عن عثمان يحفظ عنه إلا هذا الحديث عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن ربيعة بن عبدالله بن الهدير عن طلحة بن عبيد الله عن النبي (ص) أنه أتى قبور الشهداء وقال أبو حاتم الرازي داود بن خالد بن دينار روى عن ربيعة روى عنه محمد بن معن الغفاري وابن أبي فديك رواه أبو داود عن حامد بن

يحيى عن محمد بن معن بنحوه (إسناده صحيح) »[1].

وقال في سنن أبي داود:

« حدثنا حامد بن يحيى حدثنا محمد بن معن المدني أخبرني داود بن خالد عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن ربيعة يعني بن الهدير قال ما سمعت طلحة بن عبيد الله يحدث عن رسول الله (ص) حديثا قط غير حديث واحد قال قلت وما هو قال خرجنا مع رسول الله (ص) يريد قبور الشهداء حتى إذا أشرفنا على حرة واقم فلما تدلينا منها وإذا قبور بمحنية قال قلنا يا رسول الله أقبور إخواننا هذه قال قبور أصحابنا فلما جئنا قبور الشهداء قال هذه قبور إخواننا »[2].

وقال في سنن البيهقي الكبرى:

« أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف من أصله أنا أبو سعيد بن الأعرابي حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني حدثنا علي بن عبد الله حدثنا محمد بن معن أنا داود بن خالد بن دينار أنه مر هو ورجل يقال له بن يوسف من بني تميم على ربيعة بن أبي عبد الرحمن فقال بن يوسف إنا لنجد عند غيرك من الحديث ما لا نجد عندك قال عندي حديث كثير ولكن ربيعة بن الهدير وكان يلزم طلحة بن

(١) الأحاديث المختارة، ج٣، ص١٣-١٤.

(٢) سنن أبي داود، ج٢، ص٢١٨.

عبيد الله زعم أنه لم يسمع طلحة يحدث عن رسول الله (ص) غير حديث واحد قال ربيعة فقلت له ما هو قال قال لي طلحة بن عبيد الله خرجنا مع رسول الله (ص) فلما أشرفنا على حرة واقم تدلينا منها فإذا قبور بمحنية فقلنا يا رسول الله هذه قبور إخواننا فقال هذه قبور أصحابنا ثم خرجنا فلما جئنا قبور الشهداء قال لي رسول الله (ص) هذه قبور إخواننا »[1].

وقال ابن عبد البر في الاستذكار:

« ومن حديث طلحة بن عبيد الله قال خرجنا مع رسول الله (ص) حتى أشرفنا على حرة واقم وتدلينا منها فإذا قبور بمحنية فقلنا يا رسول الله هذه قبور إخواننا فقال هذه قبور أصحابنا ثم مشينا حتى أتينا قبور الشهداء فقال رسول الله هذه قبور إخواننا وقد ذكرنا أسانيد هذه الأحاديث كلها وغيرها في معناها في كتاب التمهيد وهي أحاديث كلها حسان ورواتها معروفون وليست على عمومها كما أن قوله عليه السلام (خير الناس قرني) ليس على العموم فهذه أحرى ألا تكون على العموم وبالله التوفيق »[2].

---

(١) سنن البيهقي الكبرى، ج٥، ص٢٤٩.

(٢) الاستذكار، ج١، ص١٨٩؛ معتصر المختصر، ج٢، ص ٣٤٩؛ مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج١، ص١٦١؛ التمهيد، ج ٢٠، ص ٢٤٦؛ الكامل في ضعفاء الرجال، ج ٣، ص٩٤؛ أخبار المدينة، ج١، ص ٨٦؛ معجم ما استعجم، ج١، ص ٤٣٧.

لقد تبين لكم الآن بوضوح السبب الذي جعل النبي (ص) لا يعترف بأنهم إخوانه - وهو مسألة الانقلاب -وقد مر عليكم حديث الحوض وسوف يأتي أيضا إن شاء الله.

ولكن متتبع الروايات يجد فيها أمرا وهو أن الروايات تتستر على القائل من هو وإنما يكتفي الراوي بقوله فقالوا.

فيا ترى من هم هؤلاء الذين قالوا ولم يقر لهم النبي (ص) بالأخوة؟

نحاول البحث في التاريخ وفي المصادر هنا وهناك لعلنا نجد ولو دليلا واحدا يدلنا على القائل لنعرف مراد النبي (ص) وسوف نعرف أيضا بمعرفتنا له بأن الذين على شاكلته يشملهم الحكم والمقال.

هلموا معي لقد وجدت بعض المرويات، لنقرأها سوية حيث ان هذه هي الروايات التي يتبين منها من هم المخاطبون بروايات «أنهم ليس بإخوانه» - ص -.

فقد قال ابن عبد البر في الاستذكار:

«ومن حديث بن أبي أوفى قال خرج علينا رسول الله (ص) يوما فقعد وجاءه عمر (فقال يا عمر إني لمشتاق إلى إخواني قال عمر ألسنا إخوانك يا رسول الله قال لا ولكنكم أصحابي وإخواني

قوم آمنوا بي ولم يروني) »[1].

وقال ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

« أخبرنا أبو القاسم بن السوسي وأبو طالب بن علي بن حيدرة قالا أنا علي بن محمد الشافعي أنا عبد الرحمن بن عثمان العدل أنا خيثمة بن سليمان حدثنا يحيى بن يزيد بن محمد بن مروان بن سعد الأيلي أبو زكريا حدثنا محمد بن بشر البلخي عن أبي قتادة الحراني عن فائد بن عبد الرحمن عن عبد الله بن أبي أوفى قال كنا مع النبي (ص) فقال إني لمشتاق إلى أخواني فقلنا أو لسنا إخوانك يا رسول الله قال كلا أنتم أصحابي وإخواني قوم يؤمنون بي ولم يروني فجاء أبو بكر الصديق فقال عمر إنه قال إني لمشتاق إلى إخواني فقلنا ألسنا إخوانك فقال لا إخواني قوم يؤمنون بي ولم يروني فقال النبي (ص) يا أبا بكر ألا تحب قوما بلغهم أنك تحبني فأحبوك لحبك إياي فأحبهم أحبهم الله.

حدثناه عاليا أبو بكر محمد بن عبد الباقي إملاء حدثنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد أنا أبو حفص عمر بن عثمان بن أحمد الواعظ حدثنا أحمد بن عيسى بن السكين حدثنا أبو فروة يزيد بن محمد بن يزيد بن سنان الرهاوي أبو قتادة عبد الله بن واقد الحراني حدثنا أبو الورقاء فائد بن عبد الرحمن عن عبد الله بن

---

(١) الاستذكار، ج١، ص١٨٧.

أبي أوفى الأسلمي قال كنا عند رسول الله (ص) فقال يا ليتني قد لقيت إخواني فقال له عمر بن الخطاب يا رسول الله أو لسنا إخوانك قال أنتم أصحابي إخواني قوم آمنوا بي ولم يروني وصدقوني ولم يروني قال فجاء أبو بكر على هيئة ذلك فقال له عمر بن الخطاب يا أبا بكر ألا تسمع ما يقول رسول الله (ص) قال وما يقول قال يا ليتني لقيت إخواني فقلت له يا رسول الله أو لسنا إخوانك قال أنتم أصحابي إخواني قوم آمنوا بي ولم يروني وصدقوا بي ولم يروني قال فقال النبي (ص) صدق يا أبا بكر أما تحب قوما بلغهم أنك تحبني وأحبوك لحبك إياي فأحبهم أحبهم الله عز وجل - ح - .

وأخبرناه أبو الفرج عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر أخبرنا أبو نصر الزينبي أنبأ محمد بن عمر بن علي حدثنا أبو بكر محمد بن السري بن عثمان حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن محمد بن أبي كثير القاضي حدثنا مكي بن إبراهيم حدثنا فائد عن عبد الله بن أبي أوفى الأسلمي قال خرج رسول الله (ص) يوما فقعد وجاءه عمر بن الخطاب فقال النبي (ص) يا عمر إني لمشتاق إلى إخواني قال عمر يا رسول الله ألسنا إخوانك قال لا ولكنكم أصحابي ولكن إخواني قوم آمنوا بي ولم يروني قال ودخل أبو بكر على بقية ذلك قال فقال له عمر يا أبا بكر إن رسول الله (ص) قال إني لمشتاق إلى إخواني قال قلت يا رسول الله ألسنا إخوانك قال لا ولكنكم أصحابي ولكن إخواني قوم آمنوا بي ولم يروني قال رسول الله (ص) يا أبا

بكر ألا تحب قوما بلغهم أنك تحبني فأحبوك لحبك إياي فأحبهم أحبهم الله تعالى - ح -.

أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد أخبرنا أحمد بن محمد بن النقور أخبرنا أبو طاهر المخلص أنبأ رضوان بن أحمد أخبرنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن فائد بن عبد الرحمن العبدي حدثنا عبد الله بن أبي أوفى أن رسول الله (ص) قال إني لمشتاق إلى إخواني فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ألسنا إخوانك فقال لا أنتم أصحابي إخواني قوم آمنوا بي ولم يروني فجاء أبو بكر فأخبره عمر بالذي قال له رسول الله (ص) فقال رسول الله (ص) يا أبا بكر ألا تحب قوما بلغهم أنك تحبني فأحبوك فأحبهم أحبهم الله عز وجل ح»[1].

وقال أيضا:

«وأخبرناه أبو الفرج عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر أنا أبو نصر الزينبي أنبأ محمد بن عمر بن علي حدثنا أبو بكر محمد بن السري بن عثمان حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن محمد بن أبي كثير القاضي حدثنا مكي بن إبراهيم حدثنا فائد عن عبد الله بن أبي أوفى الأسلمي قال خرج رسول الله (ص) يوما فقعد وجاءه عمر بن الخطاب فقال النبي (ص) يا عمر إني لمشتاق إلى إخواني قال عمر يا

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ج٣٠، ص ١٣٧-١٣٩.

رسول الله ألسنا إخوانك قال لا ولكنكم أصحابي ولكن إخواني قوم آمنوا بي ولم يروني قال »[1].

وقال أيضا :

« أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد بن الفراء وأبو غالب أحمد بن الحسن قالا أنبأ أبو يعلى بن الفراء أنا جدي أبو القاسم عبيد الله بن عثمان بن يحيى بن جنيقا أنا أبو علي إسماعيل بن العباس الوراق حدثنا محمد بن يونس بن موسى حدثنا الحسن بن عنبسة حدثنا هاشم بن البريد عن زكريا بن أبي زائدة عن ابن إسحاق عن البراء بن عازب قال قال رسول الله (ص) ألا إن أوليائي منكم المتقون ثم قال وددت أني لقيت إخواني قال فقال أبو بكر يا رسول الله ألسنا إخوانك قال يا أبا بكر أنتم أصحابي وإخواني قوم يجيئون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني قال ثم قال رسول الله (ص) يا أبا بكر ألا تحب قوما بلغهم أنك تحبني فأحبوك بحبك إياي فأحبهم أحبهم الله ح »[2].

تبين لنا أن القائل هو من الأسرة الحاكمة « أبو بكر وعمر » ومن سار على هذا النهج وهذا كان متوقعاً لأنهما ومن معهما لا

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ، ج٣٠ ، ص١٣٨.

(٢) المصدر نفسه ، ج٣٠ ، ص١٣٩.

يذكران لأهميتهما فيقال في النقل عنهما : فقال أو فقالوا، كما في حديث رزية الخميس : فقالوا انه ليهجر.

النقاش في هذا المقطع الوارد في بعض المصادر« قال رسول الله [ص] يا أبا بكر ألا تحب قوما بلغهم أنك تحبني فأحبوك بحبك إياي فأحبهم أحبهم الله - ح-»

وهذه الروايات حاولت أن تقدم وساما لأبي بكر بطريق ملتو فقالت "بأن من يحبك يا أبا بكر فهو يحبه الله وهذه إشارة مبطنة يحاول البعض عن طريقها أن يثبت بأن مراد النبي (ص) من إخوانه هم من يحب أبا بكر وعلى هذا من لا يحب أبا بكر فهو بعيد عن محبة الله له أليس كذلك؟.

فأقول بأن هنا مجموعة نقاط وردود لم يلتفت لها هذا المسكين منها.

أولا : عمر بن الخطاب من جماعة الخليفة أبي بكر ومن أصحابه المقربين له ومع ذلك فان النبي (ص) لا يقر له بأنه من إخوانه.

ثانيا : بعض الروايات ذكرت أن النبي (ص) قال لأبي بكر بأنك من

أصحابي وليس من إخواني فإذا كان الخليفة بذاته ليس من إخوة النبي (ص) فكيف بمن يحبه فقط.

ثالثا: هناك مجموعة روايات تنتقد تصرفاً قام به أبو بكر وتطلب منه الاعتذار لمن أساء إليهم من الصحابة وهذه هي الروايات أو بعضها:

فقد قال ابن حنبل في فضائل الصحابة:

«أخبرنا إبراهيم بن يعقوب وإسحق بن يعقوب بن إسحاق قالا أنا عفان قال أنا حماد بن سلمة قال أنا ثابت عن معاوية بن قرة عن عائذ بن عمرو أن سلمانا وصهيبا وبلالا كانوا قعودا فمر بهم أبو سفيان فقالوا ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها بعد فقال أبو بكر تقولون هذا لشيخ قريش وسيدها قال فأتى النبي (ص) فأخبره قال يا أبا بكر لعلك أغضبتهم لئن كنت أغضبهم لقد أغضبت ربك فرجع إليهم فقال يا إخوتاه لعلي أغضبتكم قالوا لا يا أبا بكر يغفر الله لك اللفظ لإبراهيم»[1].

وقال النسائي في السنن الكبرى:

«أخبرنا إبراهيم بن يعقوب وإسحاق بن يعقوب بن إسحاق قالا أنا عفان قال أخبرنا حماد بن سلمة قال أخبرنا ثابت عن

---

(١) فضائل الصحابة، ج١، ص٥١.

معاوية بن قرة عن عائذ بن عمرو أن سلمانا وصهيبا وبلالا كانوا قعودا فمر بهم أبو سفيان فقالوا ما أخذت سيوف الله من عنق عدو مأخذها بعد فقال أبو بكر تقولون هذا لشيخ قريش وسيدها قال فأتى النبي (ص) فأخبره قال يا أبا بكر لعلك أغضبتهم لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك فرجع إليهم فقال يا إخوتاه لعلي أغضبتكم قالوا لا يا أبا بكر يغفر الله لك اللفظ لإبراهيم»[1].

وقال الطبراني في المعجم الكبير:

«حدثنا علي بن عبد العزيز وأبو مسلم الكشي قالا حدثنا حجاج بن المنهال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن معاوية بن قرة عن عائذ بن عمرو أن أبا سفيان مر بسلمان وصهيب وبلال فقالوا ما أخذت سيوف الله من عنق هذا مأخذها بعد فقال أبو بكر تقولون هذا لشيخ قريش وسيدها ثم أتى النبي (ص) فأخبره بالذي قالوا فقال النبي (ص) يا أبا بكر لعلك أغضبتهم والذي نفسي بيده لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك فرجع إليهم فقال أي اخوتي لعلي أغضبتكم قالوا لا يا أبا بكر يغفر الله لك»[2].

راجع المصادر التالية:

سير أعلام النبلاء ج:١ ص:٥٤٠ والإصابة في تمييز

(١) السنن الكبرى، ج٥، ص٧٥.

(٢) المعجم الكبير، ج١٨، ص١٨.

الصحابة ج:٣ ص:١٤١ ومسند الإمام أحمد بن حنبل ج:٥ ص:٦٤ ومسند الروياني ج:١ ص:٥٧ وحلية الأولياء ج:١ ص:٣٤٦.

فأقول إذا كان إغضاب هذه المجموعة تغضب الله على أبي بكر فكيف بغضب الزهراء عليها السلام والتي غضبت على أبي بكر والتي ماتت وهي واجدة عليه كما يقول البخاري في صحيحه وفي غيره من المصادر الإسلامية؟

الروايات المتعلقة بغضب الزهراء [ع]

فقد قال البخاري في صحيحه:

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح عن بن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أخبرته أن فاطمة عليها السلام ابنة رسول الله (ص) سألت أبا بكر الصديق بعد وفاة رسول الله (ص) أن يقسم لها ميراثها ما ترك رسول الله (ص) مما أفاء الله عليه فقال أبو بكر إن رسول الله (ص) قال لا نورث ما تركنا صدقة فغضبت فاطمة بنت رسول الله (ص) فهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله (ص) ستة أشهر قالت وكانت فاطمة تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول الله (ص) من خيبر وفدك وصدقته بالمدينة

فأبى أبو بكر عليها ذلك»[1].

وقال الإمام أحمد في مسنده:

«حدثنا عبد الله قال حدثني أبي قال حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن صالح قال بن شهاب أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي (ص) أخبرته أن فاطمة بنت رسول الله (ص) سألت أبا بكر رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله (ص) أن يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله (ص) مما أفاء الله عليه فقال لها أبو بكر رضي الله عنه إن رسول الله (ص) قال لا نورث ما تركنا صدقة فغضبت فاطمة عليها السلام فهجرت أبا بكر رضي الله عنه فلم تزل مهاجرته حتى توفيت قال وعاشت بعد وفاة رسول الله (ص) ستة أشهر قال وكانت فاطمة رضي الله عنها تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول الله (ص) من خيبر وفدك وصدقته بالمدينة فأبى أبو بكر رضي الله عنه عليها ذلك»[2].

فإذن الزهراء عليها السلام غضبت على أبي بكر وهجرته وماتت على ذلك وقد ثبت بالأدلة القطعية الصريحة الصحيحة بأن من أغضب الزهراء فقد أغضب الرسول (ص) ومن أغضب الرسول فقطعا قد أغضب الله وثبت لنا أيضا بان الله يغضب لغضبها ويرضى

---

(١) صحيح البخاري، ج٣، ص١١٢٦.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج١، ص٦.

لرضاها كما روى ذلك البخاري وغيره.

فقد قال البخاري في صحيحه:

«حدثنا أبو الوليد حدثنا بن عيينة عن عمرو بن دينار عن بن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة أن رسول الله (ص) قال فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني»[1].

وقال مسلم في صحيحه:

«حدثني أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم الهذلي حدثنا سفيان عن عمرو عن بن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة قال قال رسول الله (ص) إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها»[2].

وقال الحاكم في المستدرك:

«أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي حدثنا سعيد بن مسعود حدثنا يزيد بن هارون وأخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن أبي حنظلة رجل من أهل مكة أن عليا خطب ابنة أبي جهل فقال له أهلها لا نزوجك على ابنة رسول الله (ص) فبلغ ذلك رسول الله (ص) فقال إنما فاطمة مضغة

---

(١) صحيح البخاري، ج٣، ص١٣٦١؛ صحيح البخاري، ج٣، ص١٣٧٤.

(٢) صحيح مسلم، ج٤، ص١٩٠٣.

مني فمن آذاها فقد آذاني.

حدثنا بكر بن محمد الصيرفي حدثنا موسى بن سهل بن كثير حدثنا إسماعيل بن علية حدثنا أيوب السختياني عن بن أبي ملكية عن عبد الله بن الزبير أن عليا رضي الله عنه ذكر ابنة أبي جهل فبلغ ذلك رسول الله (ص) فقال إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها وينصبني ما أنصبها هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»[1].

وقال المزي في تهذيب الكمال:

«وقال بن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة سمعت رسول الله (ص) يقول إنما فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها وروينا عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن علي قال قال رسول الله (ص) لفاطمة إن الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك وعن علي بن زيد بن جدعان عن أنس بن مالك»[2].

وقال ابن حجر في الإصابة في تمييز الصحابة:

«وفي الصحيحين عن المسور بن مخرمة سمعت رسول الله (ص) على المنبر يقول فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها ويريبني ما

(١) المستدرك على الصحيحين، ج٣، ص١٧٣.

(٢) تهذيب الكمال، ج٣٥، ص٢٥٠.

رابها وعن علي بن الحسين بن علي عن أبيه عن علي قال قال النبي (ص) لفاطمة إن الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك»[1].

وراجع المصادر التالية:

تفسير ابن كثير ج:٣ ص:٢٥٧ والأحاديث المختارة ج:٩ ص:٣١٥ والمستدرك على الصحيحين ج:٣ ص:١٧٢ والسنن الكبرى ج:٥ ص:٩٧ وسنن البيهقي الكبرى ج:١٠ ص:٢٠١ ومسند أبي عوانة ج٢ ج:٣ ص:٧٠ وسنن الترمذي ج:٥ ص:٦٩٨ ومصنف ابن أبي شيبة ج:٦ ص:٣٨٨ والآحاد والمثاني ج:٥ ص:٣٦١ والآحاد والمثاني ج:٥ ص:٣٦٢ والمعجم الكبير ج:٢٢ ص:٤٠٤ والمعجم الكبير ج:٢٢ ص:٤٠٥ والفردوس بمأثور الخطاب ج:٣ ص:١٤٥ ونوادر الأصول في أحاديث الرسول ج:٣ ص:١٨٤ وأمالي الأصبهاني ج:١ ص:٤٥ وأمالي الأصبهاني ج:١ ص:٤٧ ومجلس من أمالي أبي نعيم الأصبهاني ج:١ ص:٤٥ والبيان والتعريف ج:١ ص:٢٧٠ وفتح الباري ج:٧ ص:٧٩ وعمدة القاري ج:١٦ ص:٢٢٣ وخلاصة تهذيب التهذيب ج:١ ص:٤٩٤ وحلية الأولياء ج:٣ ص:٢٠٦ و تهذيب التهذيب ج:١٢ ص:٤٦٨.

والعشرات من المصادر تصل لثمانين مصدراً كلها تؤكد غضب الرسول (ص) لغضب فاطمة عليها السلام.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ج٨، ص٥٦.

وعلى هذا الكلام لا يبقى مجالاً للقول بمحبة الله والرسول لأبي بكر فضلا من أن يجعله من إخوته أو أن يحب من يحبه.

رابعا: نستطيع أن نقول بعدم نجاة أبي بكر لأنه لم يتمسك بالكتاب والعترة، والرسول (ص) يقول "لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما "والتمسك هو الاتباع ولكن الخليفة - وللأسف- عكس الطلب وأمر أهل البيت أن يتمسكوا به ويتبعونه لأنه نصَّب نفسه حاكما عليهم والمفروض أن يكون محكوما من قبلهم وهو تابع لهم. فأي ضلال أعظم وأكبر من هذا ؟؟

نرجع الآن لأصل المطلب ومرجعية الصحابة...

فنقول ولكن يبقى إشكال محصله أن هناك روايات لعله - أقول لعله - يشم منها رائحة الإطلاق، أي كل الصحابة والتي لم يذكر فيها السبب فهي محتملة الإطلاق؟

اللعن على من سب أحدا من الصحابة والنقاش في ذلك

فقد قال الهيثمي في مجمع الزوائد:

«فعن عائشة قالت قال الرسول (ص) لا تسبوا أصحابي لعن الله من سب أصحابي رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال

الصحيح غير علي بن سهل وهو ثقة.

وعن أبي سعيد يعني الخدري قال: قال رسول الله (ص) من سب أحدا من أصحابي فعليه لعنة الله قلت له حديث في الصحيح غير هذا رواه الطبراني في الأوسط وفيه ضعفاء وقد وثقوا»[1].

وقال الأصفهاني في حلية الأولياء:

«حدثنا أبو عمرو بن حمدان حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا هشام بن عمار عن بقية عن محمد بن الفضل الازدي حدثنا عمرو عن جابر رضي الله تعالى عنه قال انثال الناس على النبي (ص) فقال يوشك أن يكثر الناس ويقل أصحابي لا تسبوا أصحابي لعن الله من سبهم. غريب من حديث جابر لا أعلم راويا عنه غير عمرو بن دينار».

وقال ابن عدي في الكامل في الضعفاء:

«حدثنا محمد بن زيدان بن الوليد الدينوري حدثنا محمد بن بشر بن مطر حدثنا أبو بلال الأشعري حدثنا سلام بن سليم الحنفي عن أبي يحيى القتات عن عطاء عن بن عباس قال رسول الله (ص) لا تسبوا أصحابي فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس

---

(١) مجمع الزوائد، ج١٠، ص٢١.

أجمعين »[1].

الجواب:

أقول: الاحتمال مرفوض بعد معرفة التقييد فلعل هذه الرواية هي نفس الرواية السابقة ولكن الراوي لم ينقل لنا السبب وبما أننا عرفنا مما سبق السبب فلا يمكن أن نحملها على الإطلاق هذا أولا.

وثانيا: عند تتبعنا للروايات وجدنا بان النبي (ص) قد لعن مجموعة ممن كان معه.

فقد قال مسلم في صحيحه:

« حدثنا زهير بن حرب حدثنا أبو أحمد الكوفي حدثنا الوليد بن جميع حدثنا أبو الطفيل قال كان بين رجل من أهل العقبة وبين حذيفة بعض ما يكون بين الناس فقال أنشدك بالله كم كان أصحاب العقبة قال فقال له القوم أخبره إذ سألك قال كنا نخبر أنهم أربعة عشر فإن كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر وأشهد بالله أن أثنى عشر منهم حرب لله ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد وعذر ثلاثة قالوا ما سمعنا منادي رسول الله (ص) ولا علمنا بما أراد القوم وقد كان في حرة فمشى فقال إن الماء قليل فلا يسبقني

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال، ج٣، ص٢٣٨.

إليه أحد فوجد قوما قد سبقوه فلعنهم يومئذ»[1].

فنلاحظ هنا ان أن الرسول (ص) قد لعن الأشخاص الذين سبقوه إلى الماء وهم معينون معروفون وهم من المسلمين أي من الذين كانوا مع النبي بلا إشكال والرواية صحيحة السند لأنها في صحيح مسلم.

وأضيف إليها مصادر أخرى:

فقد قال الهيثمي في مجمع الزوائد:

«وعن أبي الطفيل قال لما كان غزوة تبوك نادى منادي النبي (ص) إن الماء قليل فلا يسبقني إليه أحد فأتى الماء وقد سبقه أقوام فلعنهم رواه الطبراني في الكبير وفيه يحيى بن محمد بن السكن عن بكر بن بكار ولم أر من ترجمهما وعن عبدالله بن عثمان بن خثيم قال دخلت على أبي الطفيل فوجدته طيب النفس فقلت لأغتنمن ذلك منه فقلت يا أبا الطفيل النفر الذين لعنهم رسول الله (ص) من هم سمهم من هم قال فهم أن يخبرني بهم فقالت له امرأته سودة مه يا أبا الطفيل أما بلغك أن رسول الله (ص) قال اللهم إنما أنا بشر فأيما عبد من المؤمنين دعوت عليه بدعوة فاجعلها له

---

(١) صحيح مسلم، ج٤، ص٢١٤٤.

زكاة ورحمة رواه أحمد ورجاله ثقات»[1].

فهنا الصورة واضحة اذ الرواية تقول بأن أبا الطفيل كان عارفا بأسمائهم.

والرواية موثقة وهذا دليل صريح صحيح يدل على أن النبي (ص) قد لعن مجموعة من الصحابة وهم معروفون لدى مجموعة من الصحابة منهم أبو الطفيل

تقسيم النبي (ص) أصحابه إلى طائفتين

وثالثا: فإننا عندما تتبعنا موقف النبي صلى الله عليه وآله من أصحابه وجدنا النبي (ص) يقسم أصحابه إلى طائفتين طائفة تأمر بالخير وأخرى تأمر بالشر، ومن تلك الروايات:

ما قاله البخاري في صحيحه:

«حدثنا أصبغ أخبرنا بن وهب أخبرني يونس عن بن شهاب عن أبي سلمة عن أبي سعيد الخدري عن النّبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان بطانة تأمره بالمعروف وتحضه عليه وبطانة تأمره بالشر

(١) مجمع الزوائد، ج١، ص١١١-١١٢.

وتحضه عليه فالمعصوم من عصم الله تعالى[1].

وقال ابن حبان في صحيحه:

«أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم حدثنا الوليد حدثنا الأوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من نبي إلا وله بطانتان بطانة تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر وبطانة لا تألوه خبالا فمن وقي شرها فقد وقي»[2].

راجع أيضًا:

تفسير ابن كثير ج:١ ص:٣٩٩ والسنن الكبرى ج:٤ ص:٤٣٣ وسنن النسائي (المجتبى) ج:٧ ص:١٥٨ ومسند أبي يعلى ج:٢ ص:٤٢٨ ومجمع الزوائد ج:١٠ ص:٦٨.

فهذا التقسيم واضح جدا من النبي والملاحظ فيه أن النبي شمل بهذا التقسيم أقرب الصحابة إليه فقال عنهم بلفظ بطانة والبطانة هي أقرب ما يكون للإنسان.

وهو في الحقيقة دفع إشكال مقدّر فلعل القائل يقول أن النبي أراد المنافقين والبعيدين عنه ولا يشمل أصحابه المتصلين به

---

(١) صحيح البخاري، ج٦، ص٢٦٣٢.

(٢) صحيح ابن حبان، ج ١٤، ص ٧٠.

اتصالا وثيقا.

ووجدنا حديثا آخر أكثر وضوحا من الحديث الأول يقول فيه النبي (ص) بأن أكثر أصحابه في النار، فإذا كانوا أكثرهم في النار فكيف يمكن أن يكونوا من الفرقة الناجية وإليكم مصادر حديث دخول الصحابة النار.

فقد قال البخاري في صحيحه:

«وقال أحمد بن شبيب بن سعيد الحبطي حدثنا أبي عن يونس عن بن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه كان يحدث أن رسول الله (ص) قال يرد علي يوم القيامة رهط من أصحابي فيجلون عن الحوض فأقول يا رب أصحابي فيقول إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى.

حدثنا أحمد بن صالح حدثنا بن وهب قال أخبرني يونس عن بن شهاب عن بن المسيب أنه كان يحدث عن أصحاب النبي (ص) أن النبي (ص) قال يرد على الحوض رجال من أصحابي فيحلؤون عنه فأقول يا رب أصحابي فيقول إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى وقال شعيب عن الزهري كان أبو هريرة يحدث عن النبي (ص) فيجلون وقال عقيل فيحلؤون وقال الزبيدي عن الزهري عن محمد بن علي عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبي هريرة عن النبي (ص).

حدثني إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا محمد بن فليح حدثنا أبي قال حدثني هلال عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي (ص) قال بينا أنا نائم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم فقلت أين قال إلى النار والله قلت وما شأنهم قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم قلت أين قال إلى النار والله قلت ما شأنهم قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم[١].

راجع المصادر التالية:

والترغيب والترهيب ج: ٤ ص: ٢٢٩ وفتح الباري ج: ١١ ص: ٣٨٥ وفتح الباري ج: ١١ ص: ٤٧٤ وعمدة القاري ج: ٢٣ ص: ١٤٢ ومقدمة فتح الباري ج: ١ ص: ٢٠٢ ومشارق الأنوار ج: ١ ص: ٣٨٣ والنهاية في غريب الأثر ج: ٥ ص: ٢٧٣.

وقال ابن منظور في لسان العرب:

«وفي حديث الحوض فلا يخلص منهم إلا مثل همل النعم الهمل ضوال الإبل واحدها هامل أي أن الناجي منهم قليل في قلة

---

(١) صحيح البخاري، ج ٥، ص ٢٤٠٧.

النعم الضالة »[1].

وقال ابن الأثير في النهاية في غريب الأثر:

« في حديث الحوض فلا يخلص منهم إلا مثل همل النعم الهمل ضوال الإبل واحدها هامل أي إن الناجي منهم قليل من قلة النعم الضالة »[2].

الكلام في اللفظ الثاني- لفظ الجماعة

فقد ورد في الرواية انه صلى الله عليه وآله عندما سئل عن الفرقة الناجية من هم؟ قال: الجماعة.

فقد قال في سنن ابن ماجة:

« حدثنا عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي حدثنا عباد بن يوسف حدثنا صفوان بن عمرو عن راشد بن سعد عن عوف بن مالك قال قال رسول الله (ص) افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة فواحدة في الجنة وسبعون في النار وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة فإحدى وسبعون في النار وواحدة

(١) لسان العرب، ج١١، ص٧١٠.

(٢) النهاية في غريب الأثر، ج٥، ص٢٧٣.

في الجنة والذي نفس محمد بيده لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة واحدة في الجنة وثنتان وسبعون في النار قيل يا رسول الله من هم قال الجماعة»[1].

نلاحظ هنا لفظ الجماعة وهو معرف فلا شك ان النبي (ص) يقصد مجموعة معينة وهذه المجموعة لا بد وان نفترض بأنها معروفة للصحابة وللمخاطبين فهل هناك من لفظ يساعد على ذلك وفيه كلمة الجماعة أو الضلال أم لا؟

نعم بعد البحث وجدت أمرين ولفظين:

اللفظ الأول المراد من الجماعة حبل الله فراجعوا معي هذه الروايات:

فقد قال الطبري في تفسيره:

«ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم قال أخبرنا العوام عن الشعبي عن عبد الله بن مسعود أنه قال في قوله (وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا)[2] قال الجماعة حدثنا المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن العوام

---

(١) سنن ابن ماجة، ج٢، ص١٣٢٢؛ الدر المنثور، ج٢، ص٢٩٠؛ مصباح الزجاجة، ج٤، ص١٧٩؛ اعتقاد أهل السنة، ج١٠١، ص١؛ تحفة الأحوذي، ج٧، ص٣٣٣.

(٢) سورة آل عمران الآية ١٠٣.

عن الشعبي عن عبد الله في قوله (وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا) قال حبل الله الجماعة[1].

وقال أيضا:

« حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية بن صالح أن الأوزاعي حدثه أن يزيد الرقاشي حدثه أنه سمع أنس بن مالك قال قال رسول الله إن بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة وإن أمتي ستفترق على اثنين (كذا في الاصل والصواب اثنتين) وسبعين فرقة كلهم في النار إلا واحدة قال فقيل يا رسول الله وما هذه الواحدة قال فقبض يده وقال الجماعة (وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ) »[2].

وقال السيوطي في الدر المنثور:

« وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني من طريق الشعبي عن ابن مسعود (وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا) قال حبل الله الجماعة وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق الشعبي عن ثابت بن فطنة المزني قال سمعت ابن مسعود يخطب وهو يقول أيها الناس عليكم بالطاعة والجماعة فإنهما حبل

(١) تفسير الطبري، ج ٤، ص ٣٠.

(٢) المصدر نفسه، ج٤، ص٣٢.

الله الذي أمر به [1].

وقال ابن أبي حاتم في تفسيره:

« حدثنا ابي حدثنا ابو صالح حدثني معاوية بن صالح عن الاوزاعي عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال قال رسول الله (ص) افترقت بنو اسرائيل على احدى وسبعين فرقة وان امتي ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة كلهم في النار الا واحدة قالوا يا رسول الله ومن هذه الواحدة قال الجماعة قال فقبض يده ثم قال واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا »[2].

الآن نعود ونسأل من جديد هل هناك من روايات تشير إلى أن حبل الله هو جماعة معينة معروفة للناس وللأمة أم لا؟

وجدنا بعض الروايات لا أعرف مدى قوتها الروائية ولكن لها داعم ومؤيد قوي السند بلا إشكال سوف أذكره بعد ذكر هذه الروايات التي تشير إلى أن حبل الله هم أهل البيت عليهم السلام والروايات كالتالي:

فقد قال توفيق أبو علم في كتاب أهل البيت:

---

(١) الدر المنثور، ج٢، ص٢٨٥.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم، ج٣، ص٧٢٣.

«وأخرج صاحب كتاب المناقب عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهم، قال: كنا عند النبي (ص) إذ جاء أعرابي فقال: يا رسول الله سمعتك تقول: (وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ) فما حبل الله الذي نعتصم به؟ فضرب النبي (ص) يده في يد علي وقال: تمسكوا بهذا هو حبل الله المتين»[1].

وقال الحسكاني في شواهد التنزيل:

«حدثني أبو الحسن محمد بن القاسم الفارسي، حدثنا أبو جعفر محمد بن علي، حدثنا حمزة بن محمد العلوي، عن علي بن ابراهيم، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد: عن علي بن موسى الرضا، عن آبائه، عن علي (ع) قال: قال رسول الله (ص): من أحب أن يركب سفينة النجاة ويتمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوالي عليا وليأتم بالهداة من ولده.

أخبرنا محمد بن بن عبد الله الصوفي قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى بن أحمد الجلودي قال: حدثني محمد بن سهل، عن عبد العزيز بن عمرو، عن الحسن بن الحسين الفريعي (ظ)، عن أبان بن تغلب: عن جعفر بن محمد قال: نحن حبل الله الذي قال الله (وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا)، الآية فالمستمسك بولاية علي بن أبي طالب المستمسك

(١) أهل البيت، ص٦١، ط مطبعة السعادة بالقاهرة.

بالبر (كذا) فمن تمسك به كان مؤمنا، ومن تركه كان خارجا من الإيمان.

وأخبرناه عن أبي بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي في تفسيره، عن علي بن العباس المقانعي، عن جعفر بن محمد بن حسين، عن حسن بن حسين، عن يحيى بن علي به سواء إلى قوله: (وَلَا تَفَرَّقُوا) وقوله: ولاية علي، من استمسك به كان مؤمنا، ومن تركه خرج من الإيمان.

وبه حدثنا حسن بن حسين، حدثنا أبو حفص الصائغ، عن جعفر بن محمد في قوله: (وَٱعْتَصِمُوا بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا) قال: نحن حبل الله»[1].

و قال ابن حجر في الصواعق المحرقة:

«أخرج الثعلبي في تفسيرها عن جعفر الصادق رضي الله عنه أنه قال: نحن حبل الله الذي قال الله فيه: (وَٱعْتَصِمُوا بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا)»[2].

وقال أبو بكر العلوي الحضرمي في رشفة الصادي:

---

(١) شواهد التنزيل، ج١، ص١٣٠، ط بيروت.

(٢) الصواعق المحرقة، ص١٤٩، ط المحمدية بمصر.

« أخرج الثعالبي في تفسير هذه الآية عن جعفر بن محمد رحمه الله أنه قال، نحن حبل الله الذي قال: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾، ولإمامنا الشافعي رضي الله عنه:

ولما رأيت الناس قد ذهبت بهم

مذاهبهم في أبحر الغي والجهل

ركبت على اسم الله في سفن النجا

وهم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل

وأمسكت حبل الله وهو ولاءهم

كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل »[1]

وقال القندوزي في ينابيع المودة:

« أخرج الثعلبي بسنده عن إبان بن تغلب عن جعفر الصادق رضي الله عنه قال: نحن حبل الله الذي قال الله عز وجل: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ »[2].

---

(١) رشفة الصادي، ص١٥، ط الإعلامية بمصر.

(٢) ينابيع المودة، ص١١٨، ط اسلامبول.

وراجع المصادر التالية:

مفتاح النجا للبدخشي ص٦ و والعلامة الحضرمي في وسيلة المآل ص٦٤ وابن الصبان في إسعاف الراغبين ص١٢٠ ط مصر والأمرتسري في أرجح المطالب ٧٦ ط لاهور وأبو بكر الحضرمي في رشفة الصادي ص٧٠ ط مصر والعلامة محمد معين في دراسات اللبيب في الاسوة الحسنة بالحبيب ص٢٣٤ ط كراتشي وابن حسنويه في در بحر المناقب ص٦٣ بإسناد يرفعه إلى زين العابدين.

سؤال:

ولكن قد يقال لكم بأن هذه الروايات ليست بتلك القوة التي تجعل منها حجة على الآخرين فما هو ردكم؟

الجواب: أقول نعم قد يحتج المخالف بهذا الاحتجاج والرواية وان كانت قوية عند البعض كالشيعة مثلا ولكن عند غيرهم قد لا تكون بتلك القوة ولكن عندي ما يسندها ويقويها ويجعلها حجة على الآخرين.

سؤال:

وما هي تلك الأدلة الداعمة؟ هل يمكن أن تذكرها؟

الجواب: نعم ممكن وهذه الأدلة هي التي تقول أيها الناس إني تارك فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي أمرين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فهذا النص يعطينا نجاة مؤكدة إذا تمسكنا بالكتاب وأهل البيت فقطعا لا بد وان يكون من نتمسك به ناج.

فهذه الروايات توضح لنا بأن أهل البيت والمراد بهم عترة النبي (ص) والمتمسك بهم ناج. فإذن هذه الرواية تتفق في المضمون مع الروايات السابقة كل الاتفاق.

سؤال:

وهل ممكن أن تنقل لنا هذه الروايات حتى نرى صحتها ونحكم عليها؟

الجواب: نعم ممكن وقد ذكرتها في العدد المخصص لحديث الثقلين

ووثقتها هناك وذكرت من صححها وما هي ألفاظها ولكن سوف انقل لك هنا لفظ « لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما ».

رواية إني تارك فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا

فقد قال السيوطي في الدر المنثور:

« وأخرج ابن سعد وأحمد والطبراني عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله (ص) أيها الناس إني تارك فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي أمرين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض »[1].

وقال ابن كثير في تفسيره:

« وقال أبو عيسى الترمذي حدثنا علي بن المنذر الكوفي حدثنا محمد بن فضيل حدثنا الأعمش عن عطية عن أبي سعيد والأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال قال رسول الله (ص) إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من

---

(١) الدر المنثور، ج٢، ص٢٨٥؛ الدر المنثور، ج٧، ص٣٤٩.

السماء إلى الأرض والآخر عترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما. تفرد بروايته ثم قال هذا حديث حسن غريب وقال الترمذي أيضا حدثنا نصر بن عبد الرحمن الكوفي حدثنا زيد بن الحسن عن جعفر بن محمد بن الحسن عن أبيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال رأيت رسول الله (ص) في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول يا أيها الناس إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي. تفرد به الترمذي أيضا وقال حسن غريب»[1].

وقال الحاكم في المستدرك على الصحيحين:

«حدثناه أبو بكر بن إسحاق ودعلج بن أحمد السجزي قالا أنبأ محمد بن أيوب حدثنا الأزرق بن علي حدثنا حسان بن إبراهيم الكرماني حدثنا محمد بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن أبي الطفيل عن ابن واثلة أنه سمع زيد بن أرقم رضي الله عنه يقول نزل رسول الله (ص) بين مكة والمدينة عند شجرات خمس دوحات عظام فكنس الناس ما تحت الشجرات ثم راح رسول الله (ص) عشية فصلى ثم قام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وذكر ووعظ فقال ما شاء الله أن يقول ثم قال أيها الناس إني تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن

(١) تفسير ابن كثير، ج٤، ص١١٤.

اتبعتموهما وهما كتاب الله وأهل بيتي عترتي ثم قال أتعلمون إني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثلاث مرات قالوا نعم فقال رسول الله (ص) من كنت مولاه فعلي مولاه. وحديث بريدة الأسلمي صحيح على شرط الشيخين»[1].

وقال في سنن الترمذي:

« حدثنا نصر بن عبد الرحمن الكوفي حدثنا زيد بن الحسن هو الأنماطي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال رأيت رسول الله (ص) في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي. قال وفي الباب عن أبي ذر وأبي سعيد وزيد بن أرقم وحذيفة بن أسيد قال وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه قال وزيد بن الحسن قد روى عنه سعيد بن سليمان وغير واحد من أهل العلم»[2].

وقال الطبراني في المعجم الاوسط:

« حدثنا عبد الرحمن بن الحسين الصابونى قال حدثنا نصر بن عبد الرحمن الوشاء قال حدثنا زيد بن الحسن الأنماطي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر قال رأيت رسول الله (ص) في

---

(١) المستدرك على الصحيحين، ج٣، ص١١٨.

(٢) سنن الترمذي، ج٥، ص٦٦٢ ؛ سنن الترمذي، ج٥، ص٦٦٣.

حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول أيها الناس قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي لم يرو هذا الحديث عن جعفر بن محمد إلا زيد بن الحسن الأنماطي »[1].

وقال الطبراني في المعجم الصغير:

« حدثنا الحسن بن مسلم بن الطيب الصنعاني حدثنا عبد الحميد بن صبيح حدثنا يونس بن أرقم عن هارون بن سعد عن عطية عن أبي سعيد الخدري عن النبي (ص) قال إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. لم يروه عن هارون بن سعد إلا يونس »[2].

وقال الطبراني في المعجم الكبير:

« حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا منجاب بن الحارث حدثنا علي بن مسهر عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطية عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال النبي (ص) أيها الناس إني تارك فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي أمرين

---

(١) المعجم الأوسط، ج٥، ص٨٩.

(٢) المعجم الصغير، ج١، ص٢٣٢.

أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض »[1].

وقال أيضا :

« حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة حدثنا إبراهيم بن إسحاق الصيني حدثنا قيس بن الربيع عن ليث عن أبي ليلى عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله (ص) يا أنس انطلق فادع لي سيد العرب يعني عليا فقالت عائشة رضي الله عنها ألست سيد العرب قال أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب فلما جاء علي رضي الله عنه أرسل رسول الله (ص) إلى الأنصار فأتوه فقال لهم يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده قالوا بلى يا رسول الله قال هذا علي فأحبوه بحبي وكرموه لكرامتي فإن جبريل (ص) أمرني بالذي قلت لكم عن الله عز وجل »[2].

وقال الإمام أحمد في مسنده :

« حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا بن نمير حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله (ص) إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من

---

(١) المعجم الكبير، ج٣، ص٦٥ ؛ المصدر نفسه، ج٣، ص٦٦.

(٢) المصدر نفسه ، ج٣، ص٨٨ ؛ المصدر نفسه ، ج٥، ص١٧١.

السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض »[1].

وقال البزار في مسنده:

« حدثنا الحسين بن علي بن جعفر قال حدثنا علي بن ثابت قال حدثنا سعاد بن سليمان عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي قال قال رسول الله (ص) إني مقبوض وإني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي وإنكم لن تضلوا بعدهما وأنه لن تقوم الساعة حتى يبتغى أصحاب رسول الله (ص) كما تبتغى الضالة فلا توجد »[2].

وقال عبد بن حميد في مسنده:

« حدثني يحيى بن عبد الحميد حدثنا شريك عن الركين عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله (ص) إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض »[3].

وقال أبو عاصم في السنة:

« حدثنا سليمان بن عبيد الله الغيلاني حدثنا أبو عامر

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج٣، ص٥٩.

(٢) مسند البزار، ج٣، ص٨٩.

(٣) مسند عبد بن حميد، ج١، ص١٠٧.

حدثنا كثير بن زيد عن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن علي رضي الله عنه أن رسول الله (ص) قال إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله سببه بيد الله وسببه بأيديكم وأهل بيتي»[1].

وقال الدارقطني في جزء أبي الطاهر:

«حدثنا أبو بكر القاسم بن زكريا بن يحيى المقرئ قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا هارون بن المغيرة عن عمرو بن أبي قيس عن شعيب بن خالد عن سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل سمع زيد بن أرقم سمع النبي (ص) يقول أيها الناس إني تارك فيكم أمرين لن تضلوا ما اتبعتموهما القرآن وأهل بيتي عترتي ثم قال هل تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأموالهم ثلاث مرات فقال الناس نعم فقال النبي (ص) من كنت مولاه فعلي مولاه. حدثنا القاسم بن زكريا بن يحيى قال حدثنا يوسف بن موسى قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه أنه دخل على أبي الطفيل ومعه حبيب بن أبي ثابت ومجاهد وناس من أصحابه فقال أبو الطفيل حدثني زيد بن أرقم أن النبي (ص) نزل بين مكة والمدينة عند سمرات خمس دوحات عطاس فكنس الناس لرسول الله (ص) ما تحت السمرات ثم راح عشية فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إني تارك فيكم أمرين لن تضلوا ما اتبعتموهما كتاب

---

(١) السنة، ج٢، ص٦٤٤.

الله عز وجل وأهل بيتي عترتي ثم قال ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالها ثلاث مرات قال الناس بلى قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه ثم أخذ بيده فرفعها »[1].

وقال ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

« فأخبرناه أبو محمد السيدي أنا أبو عثمان البحيري انا أبو عمرو بن حمدان أنا أبو يعلى الموصلي حدثنا الأزرق بن علي حدثنا حسان بن إبراهيم حدثنا محمد بن سلمة عن أبيه عن أبي الطفيل عامر بن واثلة أنه سمع زيد بن أرقم يقول نزل رسول الله (ص) بين مكة والمدينة عند سمرات خمس دوحات عظام فكنس الناس ما تحت السمرات ثم راح رسول الله (ص) فصلى ثم قام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وذكر ووعظ وقال ما شاء الله أن يقول ثم قال يا أيها الناس إني تارك فيكم أمرين لن تضلوا إذا اتبعتموهما كتاب الله وأهل بيتي عترتي ثم قال أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثلاث مرات فقال الناس نعم فقال رسول الله (ص) من كنت مولاه فإن عليا مولاه.

أخبرنا أبو عبد الله الخلال وأم المجتبى بنت ناصر قالا أنا إبراهيم بن منصور أنا أبو بكر بن المقرىء أنا أبو يعلى حدثنا الأزرق بن علي حدثنا حسان حدثنا محمد بن سلمة عن أبيه عن أبي عبد

---

(١) جزء أبي الطاهر، ج١، ص٥٠.

الله الشامي قال بينا أنا جالس عند زيد بن أرقم وهو جالس في مجلس بني الأرقم فجاءه رجل من مراد على بغلة فقال في القوم زيد فقال القوم نعم هذا زيد فقال أنشدكم الله الذي لا إله إلا هو هل سمعت رسول الله (ص) يقول من كنت مولاه فإن عليا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال نعم»[1].

وقال ابن الملقن في تذكرة المحتاج إلى أحاديث المنهاج:

«الحديث الرابع والخمسون قوله عليه الصلاة والسلام (إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي) هذا الحديث رواه الترمذي من حديث جابر بن عبد الله قال رأيت رسول الله في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول (يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي). ثم قال حديث حسن غريب قال وفي الباب عن أبي ذر وأبي سعيد وزيد بن أرقم وحذيفة بن أسيد ثم أخرجه من حديث زيد بن أرقم وأبي سعيد مرفوعا بلفظ المصنف إلا أنه زاد بعد (لن تضلوا) (بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروني كيف تخلفوني فيهما)

(١) تاريخ مدينة دمشق، ج٤٢، ص٢١٦.

ثم قال حسن غريب »[1].

وقال الشوكاني في نيل الأوطار:

« ولكن ها هنا مانع من حمل الآل على جميع الأمة هو حديث أني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي الحديث وهو في صحيح مسلم وغيره فإنه لو كان الآل جميع الأمة لكان المأمور بالتمسك والأمر المتمسك به شيئا واحدا وهو باطل »[2].

وقال البسوي في المعرفة والتاريخ:

« حدثنا يحيى قال حدثنا جرير عن الحسن بن عبيد الله عن أبي الضحى عن زيد بن أرقم قال قال النبي (ص) ك إني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض »[3].

وقال ابن حنبل في فضائل الصحابة:

« حدثنا عبد الله قال حدثني أبي قثنا بن نمير قثنا عبد الملك بن أبي سليمان عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله (ص) اني قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا

---

(١) تذكرة المحتاج إلى أحاديث المنهاج، ج١، ص٦٣.

(٢) نيل الأوطار، ج٢، ص٣٢٨.

(٣) المعرفة والتاريخ، ج١، ص٢٩٥.

بعدي الثقلين واحد منهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتي الا وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض قال بن نمير قال بعض أصحابنا عن الأعمش قال انظروا كيف تخلفوني فيهما »[1].

وصلنا إلى نقطة واضحة الدلالة بينة الهداية لمن يريد أن يهتدي وهي أن من كان مع أهل البيت فهو قطعا من الفرقة الناجية ومن كان ضد خط أهل البيت فهو قطعا من الفرق الضالة لا يناقش في ذلك أحد يعتقد بحجية السنة المطهرة وقول النبي الأكرم (ص).

وسوف أحاول الآن أن ادعم هذا الكلام بمجموعة من الروايات والتي تصرح بنجاة شيعة الإمام علي عليه السلام وهلاك أعدائهم فمن تلك الروايات ما يلي:

الروايات المصرحة بنجاة شيعة الإمام علي وأهل البيت [ع]

الحديث الأول: في قوله تعالى: (إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ)[2] قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: « يا

(١) فضائل الصحابة، ج٢، ص٥٨٥.

(٢) سورة البينة الآية ٧.

علي هم أنت وشيعتك».

المصادر:

فقد قال السيوطي في الدر المنثور:

وأخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي (ص) فأقبل علي فقال النبي (ص) والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ونزلت (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) فكان أصحاب النبي (ص) إذا أقبل علي قالوا جاء خير البرية. وأخرج ابن عدي وابن عساكر عن أبي سعيد مرفوعا علي خير البرية. وأخرج ابن عدي عن ابن عباس قال لما نزلت (إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ) قال رسول الله (ص) لعلي هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين وأخرج ابن مردويه عن علي قال قال لي رسول الله (ص) ألم تسمع قول الله (إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ) أنت وشيعتك وموعدي وموعدكم الحوض إذا جئت الأمم للحساب تدعون غرا محجلين»[1].

وقال الآلوسي في روح المعاني:

---

(١) الدر المنثور، ج٨، ص٥٨٩.

«فقد أخرج ابن مردويه عن علي كرم الله تعالى وجهه قال قال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ألم تسمع قول الله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) هم أنت وشيعتك وموعدي وموعدكم الحوض إذا جئت الأمم للحساب يدعون غرا محجلين وروي نحوه الإمامية عن يزيد بن شراحيل الأنصاري كاتب الأمير كرم الله تعالى وجهه وفيه أنه عليه الصلاة والسلام قال ذلك له عند الوفاة ورأسه الشريف على صدره رضي الله تعالى عنه»[1].

ونقله في سبيل النجاة في تتمة المراجعات عن المصادر التالية:

١- شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي ج ٢ ص٣٥٦ إلى ٣٦٦ ح ١١٢٥ و ١١٤٨.

٢- كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٢٤٤ و ٢٤٥ و٢٤٦.

٣- المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٦٢ و ١٨٧.

٤- الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ١٠٧.

٥- نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ٩٢.

---

(١) روح المعاني للألوسي، ج٣٠، ص٢٠٧.

٦- ترجمة الإمام علي لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ٤٤٢.

٧-نور الأبصار للشبلنجي ص ٧١ و ١٠٢ ط السعيدية.

٨- الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي ص ٩٦ ط الميمنية بمصر.

٩- الدر المنثور للسيوطي ج ٦ ص ٣٧٩.

١٠- تفسير الطبري ج ٣٠ ص ١٤٦ ط الميمنية بمصر.

١١- تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي الحنفي ص ١٨.

١٢- فتح القدير للشوكاني ج ٥ ص ٤٧٧.

١٣- روح المعاني للآلوسي ج ٣٠ ص ٧٠٢.

الحديث الثاني: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم مشيراً إلى علي عليه السلام: « والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ».

فقد قال السيوطي في الدر المنثور:

« وأخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي (ص) فأقبل علي فقال النبي (ص) والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ونزلت (إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟

ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ) فكان أصحاب النبي (ص) إذا أقبل علي قالوا جاء خير البرية»[1].

وقال ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

«أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أخبرنا عاصم بن الحسن أخبرنا أبو عمر بن مهدي أخبرنا أبو العباس بن عقدة حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن القطواني حدثنا إبراهيم بن أنس الأنصاري حدثنا إبراهيم بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن مسلمة عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي (ص) فأقبل علي بن أبي طالب فقال النبي (ص) قد أتاكم أخي ثم التفت إلى الكعبة فضربها بيده ثم قال والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ثم قال إنه أولكم إيمانا معي وأوفاكم بعهد الله وأقومكم بأمر الله وأعدلكم في الرعية وأقسمكم بالسوية وأعظمكم عند الله مزية قال ونزلت (إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ) قال فكان أصحاب محمد (ص) إذا أقبل علي قالوا قد جاء خير البرية»[2].

وقال الشوكاني في فتح القدير:

---

(١) الدر المنثور، ج٨، ص٥٨٩.

(٢) تاريخ مدينة دمشق، ج٤٢، ص٣٧١.

«وأخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي صلى الله عليه واله وسلم فأقبل علي فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ونزلت (إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ) فكان أصحاب محمد صلى الله عليه واله وسلم إذا أقبل قالوا قد جاء خير البرية وأخرج ابن عدي وابن عساكر عن أبي سعيد مرفوعا على خير البرية وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية (إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ) قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لعلي هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين وأخرج ابن مردويه عن علي مرفوعا نحوه»(١).

وذكره في سبيل النجاة في تتمة المراجعات عن المصادر التالية:

١- ترجمة الإمام علي لابن عساكر الشافعي ج٢ ص ٤٤٢.

٢- المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٦٢.

٣- شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي ج ٢ ص ٣٦٢ ط بيروت.

---

(١) فتح القدير للشوكاني، ج٥، ص٤٧٧.

٤- كفايـة الطالـب للكنجـي الـشافعي ص ٢٤٥ و ٣١٣ و ٣١٤ ط الحيدرية.

٥- الحقائق للمناوي الشافعي ص ٨٣ ط الهند.

٦- الدر المنثور للسيوطي ج ٦ ص ٣٧٩ ط مصر.

٧- تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي الحنفي ص ٥٤.

٨- فرائد السمطين ج ١ ص ١٥٦.

الحديث الثالث: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: «تـأتي يـوم القيامـة أنـت وشـيعتك راضين مرضـيين ويأتـي عدوك غضاباً مقمحين».

فقد قال ابن منظور في لسان العرب:

«وفي حـديث علـي كـرم الله وجهـه قـال لـه الـنبي (ص) ستقدم على الله تعالى أنت وشيعتك راضين مرضيين ويقدم عليـك عدوك غضابا مقمحين ثم جمع يده إلى عنقه يريهم كيف الإقمـاح الإقماح رفع الرأس وغض البصر يقال أقمحه الغل إذا تركه مرفوعـا من ضيقه»[1].

(١)لسان العرب، ج٢، ص٥٦٧.

وقال ابن الأثير في النهاية في غريب الأثر:

« وفي حديث علي قال له النبي (ص) ستقدم على الله أنت وشيعتك راضين مرضيين ويقدم عليه عدوك غضابا مقمحين ثم جمع يده إلى عنقه يريهم كيف الإقماح الإقماح رفع الرأس وغض البصر يقال أقمحه الغل إذا ترك رأسه مرفوعا من ضيقه »[1].

وقال الطبراني في المعجم الكبير:

« وبإسناده أن النبي (ص) قال لعلي أنت وشيعتك تردون علي الحوض رواء مرويين مبيضة وجوهكم وإن عدوك يردون علي ظماء مقبحين »[2].

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد:

« وبسنده أن رسول الله (ص) قال لعلي أنت وشيعتك تردون علي الحوض رواة مروين مبيضة وجوهكم وإن عدوك يردون علي الحوض ظما مقمحين »[3].

وذكره في سبيل النجاة في تتمة المراجعات عن:

---

(١) النهاية في غريب الأثر، ج٤، ص١٠٦.

(٢) المعجم الكبير، ج١، ص٣١٩.

(٣) مجمع الزوائد، ج٩، ص١٣١.

١- نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ٩٢.

٢- ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٣٠١ ط إسطمبول.

٣- الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ١٠٧.

٤- الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي ص ١٥٩ ط المحمدية مصر.

٥- كنز العمال ج ١٥ ص ١٣٧ ط الثانية حيدر أباد.

٦- مجمع الزوائد للهيثمي الشافعي ج ٩ ص ١٣١ ط بيروت.

٧- نور الأبصار للشبلنجي ص ١٠١ ط العثمانية.

الحديث الرابع: قال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم لعلي عليه السلام: « أما ترضى أنك معي في الجنة والحسن والحسين وذريتنا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذريتنا وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا ».

فقد قال الطبراني في المعجم الكبير:

« وبإسناده أن النبي (ص) قال لعلي أنت وشيعتك تردون علي الحوض رواء مرويين وبإسناده أن رسول الله (ص) قال لعلي إن أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وذرارينا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرارينا وشيعتنا عن أيماننا وعن

شمائلنا »[1].

وقال أيضا:

« حدثنا أحمد بن محمد المري القنطري حدثنا حرب بن الحسن الطحان حدثنا يحيى بن يعلى عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده أن رسول الله (ص) قال لعلي رضي الله عنه إن أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وذرارينا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرارينا وشيعتنا عن أيماننا وعن شمائلنا »[2].

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد:

« وبسنده أن رسول الله (ص) قال إن أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وذرارينا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرارينا وشيعتنا عن أيماننا وعن شمائلنا »[3].

وقال أيضا:

« وعن أبي رافع أن رسول الله (ص) قال لعلي رضي الله عنه أنا أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وذرارينا

---

(١) المعجم الكبير، ج١، ص٣١٩.

(٢) المصدر نفسه، ج٣، ص٤١.

(٣) مجمع الزوائد، ج٩، ص١٣١.

خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرارينا وشيعتنا عن أيماننا وعن شمائلنا »[1].

وقال أيضا :

« وبسنده أن رسول الله (ص) قال إن أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وذرارينا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرارينا وشيعتنا عن أيماننا وعن شمائلنا »[2].

وقال الذهبي في ميزان الاعتدال :

« الطبراني في المعجم الكبير حدثنا أحمد بن محمد القنطري حدثنا حرب بن الحسن الطحان حدثنا يحيى بن يعلى عن محمد بن عبيدالله بن أبي رافع عن أبيه عن جده أن رسول الله (ص) قال لعلي أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وذرارينا خلفنا وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا »[3].

وذكره في سبيل النجاة في تتمة المراجعات عن :

١- الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي ص ١٥٩ ط المحمدية مصر.

٢- ينابيع المودة ص ٣٠١ ط إسطمبول.

---

(١) مجمع الزوائد، ج٩، ص١٧٤.

(٢) المصدر نفسه، ج٩، ص١٣١.

(٣) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ج٦، ص٢٤٧.

٣- فرائد السمطين ج ٢ ص ٤٣.

الحديث الخامس: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا علي إن الله قد غفر لك ولذريتك وولدك ولأهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك».

فقد قال الديلمي في الفردوس بمأثور الخطاب:

«علي بن الحسين يا علي إن الله قد غفر لك ولذريتك ولولدك ولأهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك فأبشر فإنك الأنزع البطين»[1].

وذكره في سبيل النجاة في تتمة المراجعات عن:

١- الصواعق المحرقة لابن حجر ص ٩٦ و ١٣٩ و ١٤٠ ط الميمنية مصر.

٢- ينابيع المودة ص ٢٧٠ و ٣٠١ ط إسطمبول.

٣- النهاية لابن الأثير ج ٣ ص ٢٧٦ ط الخيرية مصر.

٤- فرائد السمطين ج ١ ص ٣٠٨.

---

(١) الفردوس بمأثور الخطاب، ج٥، ص٣٢٩.

قال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم لعلي: «أنت وشيعتك في الجنة».

فقد قال الطبراني في المعجم الأوسط:

«حدثنا محمد بن جعفر الإمام بن الإمام حدثنا الفضل بن غانم حدثنا سوار بن مصعب عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري عن أم سلمة قالت كانت ليلتي وكان النبى (ص) عندي فأتته فاطمة فسبقها علي فقال له النبى (ص) يا علي أنت وأصحابك في الجنة أنت وشيعتك في الجنة»[1].

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد:

«وبسنده أن رسول الله (ص) قال لعلي أنت وشيعتك تردون علي الحوض رواة مروين مبيضة وجوهكم وإن عدوك يردون علي الحوض ظمأ مقمحين وبسنده أن رسول الله (ص) قال لعلي أما ترضى أنك أخي وأنا أخوك وبسنده أن رسول الله (ص) قال إن أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وذرارينا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرارينا وشيعتنا عن أيماننا وعن شمائلنا»[2].

---

(١) المعجم الأوسط، ج٦، ص٣٥٤.

(٢) مجمع الزوائد، ج٩، ص١٣١.

وقال اللالكائي في اعتقاد أهل السنة:

« وأخبرنا محمد قال أخبرنا عبيد الله بن محمد البغوي قال حدثنا محمد بن عبد الواهب قال حدثنا سوار بن مصعب عن أبي الجحاف عن محمد في حديث سويد بن علي عن فاطمة بنت علي عن أم سلمة زوج النبي قالت كان رسول الله عندي فغدت إليه فاطمة ومعها علي فرفع رسول الله فقال أبشر يا علي أنت وشيعتك في الجنة إلا من يزعم »[1].

وقال الذهبي في ميزان الاعتدال:

« الساجي حدثنا موسى بن إسحاق الكناني حدثنا عبدالحميد الحماني عن أبي جناب عن أبي سلمة عن عمه عن علي قال النبي (ص) أنت وشيعتك في الجنة »[2].

وقال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد:

« عصام بن الحكم بن عيسى بن زياد بن عبد الرحمن أبو عصمة الشيباني العكبري حدث عن سفيان بن عيينة ويحيى بن آدم وجميع بن عمر البصري وإبراهيم بن هراسة روى عنه ابنه عبد الوهاب ومحمد بن صالح بن ذريح العكبري وصالح بن احمد القيراطي

---

(١) اعتقاد أهل السنة، ج٨، ص١٤٥٢.

(٢) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ج٧، ص١٧١.

حدثني الحسن بن أبى طالب حدثنا احمد بن إبراهيم وصالح بن احمد بن يونس البزاز حدثنا عصام بن الحكم العكبري حدثنا جميع بن عمر البصري حدثنا سوار عن محمد بن جحادة عن الشعبي عن على قال قال رسول الله (ص) أنت وشيعتك في الجنة »[1].

وقال ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

« أخبرنا أبو الحسن بن قبيس حدثنا وأبو منصور بن زريق أنا أبو بكر الخطيب حدثني الحسن بن أبي طالب حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا صالح بن أحمد بن يونس البزاز حدثنا عصام بن الحكم العكبري حدثنا جميع بن عمر البصري ناسوار عن محمد بن جحادة عن الشعبي عن علي قال قال لي رسول الله (ص) أنت وشيعتك في الجنة ».

المصادر:

تاريخ مدينة دمشق ج:٤٢ ص:٣٣١ والكامل في ضعفاء الرجال ج:٧ ص:٢١٣ وتاريخ بغداد ج:١٢ ص:٣٥٨ وتاريخ مدينة دمشق ج:٤٢ ص:٣٣٤ وتاريخ مدينة دمشق ج:٤٢ ص:٣٣٥ والرياض النضرة ج:١ ص:٣٦٤ والرياض النضرة ج:١ ص:٣٨٥.

---

(١) تاريخ بغداد، ج١٢، ص٢٨٩.

وذكره في سبيل النجاة في تتمة المراجعات عن:

تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ١٢ ص ٢٨٩ ط السعادة مصر ومنتخب كنزل العمال بهامش المسند ج ٥ ص ٤٣٩ ط الميمنية مصر والإشاعة في أشراط الساعة للبرزنجي ص ٤١ ط مصر ونور الأبصار للشبلنجي ص ١٣١ وتاريخ دمشق لابن عساكر ترجمة الإمام علي ج ٢ ص ٣٤٤.

وعن الإمام علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم: «مثلي ومثل علي مثل شجرة أنا أصلها وعلي فرعها والحسن والحسين ثمرها والشيعة ورقها، فهل يخرج من الطيب إلا الطيب؟ وأنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أرادها فليأت الباب».

فقد قال في المغني في الضعفاء:

«عمرو بن إسماعيل الهمداني عن أبي إسحاق بخبر كذب في علي وهو مثلي كشجرة وأنا أصلها علي فرعها والحسن والحسين ثمرتها والشيعة ورقها»[1].

وقال ابن حجر في لسان الميزان:

---

(١) المغني في الضعفاء، ج٢، ص٤٨١.

« عمرو بن إسماعيل الهنداني عن أبيه إسحاق السبيعي بخبر باطل في علي عليه السلام وهو مثل علي كشجرة أنا أصلها وعلي فرعها والحسن والحسين ثمرها والشيعة ورقها »[1].

وقال ابن حجر في لسان الميزان:

« يحيى بن بشار الكندي شيخ لعباد بن يعقوب الرواجني لا يعرف عن مثله وأتى بخبر باطل قال أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي حدثنا عباد بن يعقوب حدثنا يحيى بن بشار الكندي عن إسماعيل بن إبراهيم الهمداني عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي وعن عاصم بن ضمرة عن علي رضي الله عنه مرفوعا قال رسول الله (ص) شجرة أنا أصلها وعلي فرعها والحسن والحسين ثمرها والشيعة ورقها فهل يخرج من الطيب إلا الطيب وأنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب »[2].

وقال الذهبي في ميزان الاعتدال في نقد الرجال:

« عمرو بن إسماعيل الهمداني عن أبي إسحاق السبيعي بخبر باطل في علي عليه السلام وهو مثل علي كشجرة أنا أصلها وعلي فرعها والحسن والحسين ثمرها والشيعة ورقها »[3].

---

(١) لسان الميزان، ج٤، ص٣٥٤.

(٢) المصدر نفسه، ج٦، ص٢٤٣.

(٣) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ج٥، ص٢٩٩.

وقال أيضًا :

« يحيى بن بشار الكندي شيخ لعباد بن يعقوب الرواجني لا يعرف عن مثله وأتى بخبر باطل قال أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي حدثنا عباد بن يعقوب حدثنا يحيى بن بشار الكندي عن إسماعيل بن إبراهيم الهمداني عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي وعن عاصم بن ضمرة عن علي قال رسول الله (ص) شجرة أنا أصلها وعلي فرعها والحسن والحسين ثمرها والشيعة ورقها فهل يخرج من الطيب إلا الطيب وأنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب »[1].

وقفة سريعة مع كلام البعض في رواية والشيعة ورقها

قبل أن أكمل المصادر لي وقفة هنا مع هؤلاء العلماء والذين قالوا عن الرواية باطلة أو مكذوبة أقول : - بغض النظر عن صحة الرواية وعدم صحتها - لماذا اختاروا هذه الألفاظ : باطل كذب ولم يختاروا ألفاظ أخرى عادة ما تستخدم وهي الرواية غير صحيحة أو ضعيفة أو ليست بحجة وما شاكل ذلك.

وهل يا ترى الرواية لهذه الدرجة معلومة البطلان والكذب؟

---

(١) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، ج٧ ، ص١٦٥.

حتى يقال عنها ذلك وهل وجود راو غير معروف مثلاً في الرواية يجعلنا نقول عنها أنها باطلة ومكذوبة؟

ثم إذا كانت مكذوبة فكيف جاز لائمة التحقيق والتدقيق أن ينقلوا لنا هذه الرواية ولم يذكروا لنا البطلان؟ بل أقول لماذا نقلوها أصلا؟ فمن تتبع السند الآتي والذي نقله لنا صاحب تاريخ مدينة دمشق يجد فيه مجموعة من المحققين والأئمة وهم كالتالي:

أولا: أبو القاسم هبة الله بن عبد الله فقد قيل فيه ما يلي:

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء:

الواسطي الإمام الثقة المحدث أبو القاسم هبة الله بن عبد الله بن أحمد الواسطي ثم البغدادي الشروطي سمع ابن المسلمة وأبا بكر الخطيب وأبا الغنائم بن المأمون وطبقتهم روى عنه ابن عساكر وأبو موسى المديني وطائفة آخرهم عمر ابن طبرزد قال السمعاني شيخ ثقة صالح مكثر نسخ وحصل الأصول وحدثنا عنه جماعة وسمعتهم يثنون عليه ويصفونه بالفضل والعلم والاشتغال بما يعنيه مات في ذي الحجة سنة ثمان وعشرين وخمس مئة عن ست وثمانين سنة»[1].

---

(١) سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص٥.

ثانيا : أبو بكر الخطيب البغدادي، وقد قيل عنه وفي ترجمته :

فقد قال القيسراني في تذكرة الحفاظ:

« الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي قال بن ماكولا كان أبو بكر الخطيب آخر الأعيان ممن شاهدناه معرفة وحفظا وإتقانا وضبطا لحديث رسول الله (ص) وتفننا في علله واسانيده وعلما بصحيحه وغريبه وفرده ومنكره ومطروحه ثم قال ولم يكن للبغداديين بعد الدارقطني مثله وسألت الصوري عن الخطيب وأبي نصر السجزي ففضل الخطيب تفضيلا بينا وقال مؤتمن الساجي ما أخرجت بغداد بعد الدارقطني مثل الخطيب وقال أبو علي البرداني لعل الخطيب لم ير مثل نفسه وقال أبو إسحاق الشيرازي الفقيه أبو بكر الخطيب يشبه بالدارقطني ونظرائه في معرفة الحديث وحفظه قال أبو سعد السمعاني كان الخطيب مهيبا وقورا ثقة متحريا حجة حسن الخط كثير الضبط فصيحا ختم به الحفاظ»[1] .

ثالثا :محمد بن المظفر، وقد قيل في ترجمته ما يلي:

فقد قال القيسراني في تذكرة الحفاظ:

« محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ الامام الثقة

---

(١) تذكرة الحفاظ، ج٣، ص١١٣٧.

أبو الحسين البغدادي محدث العراق ولد سنة ست وثمانين ومائتين وأول ما سمع في سنة ثلاث مائة سمع احمد بن الحسن الصوفي وحامد بن شعيب وقاسم بن زكريا وعمر بن أبي غيلان والباغندي ومحمد بن جرير وعبد الله بن زيدان البجلي وأبا عروبة الحراني وعلي بن احمد علان ومحمد بن خريم الدمشقي والحسين بن محمد بن جمعة وطبقتهم بالعراق والجزيرة ومصر والشام وجمع والف وعن مضايق هذا الفن لم يتخلف روى عنه الدارقطني وابن شاهين وأبو الفتح بن أبي الفوارس والمالني والبرقاني وأبو نعيم والحسن بن محمد الخلال وعلي بن المحسن وعبد الوهاب بن برهان وأبو محمد الجوهري وخلق كثير يقال انه من ولد سلمة بن الأكوع وكان يقول لا اتيق ذلك قال الخطيب كان بن المظفر فهما حافظا صادقا وقال البرقاني كتب الدارقطني عن بن المظفر الوف حديث وقال بن أبي الفوارس سألت بن المظفر عن حديث الباغندي عن بن زيد المذاري عن عمرو بن عاصم فقال ما هو عندي قلت لعله عندك قال لو كان عندي لكنت احفظه عندي عن الباغندي مائة ألف حديث ما فيها هذا قال القاضي محمد بن عمر الداودي رأيت الدارقطني يعظم بن المظفر ويبجله ولا يسند بحضرته »[1].

---

(١) تذكرة الحفاظ، ج٣، ص٩٨٠-٩٨١.

رابعا: أبو جعفر محمد بن الحسين الخثعمي، وقال عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء:

« الخثعمي الإمام الحجة المحدث أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي الكوفي الأشناني قدم بغداد وحدث عن أبي كريب وعباد بن يعقوب الرواجني ومحمد بن عبيد المحاربي وعدة حدث عنه أبو بكر الجعابي وأبو الحسين ابن البواب ومحمد ابن المظفر وأبو بكر بن المقرئ ومحمد بن جعفر بن النجار الكوفي الذي عاش إلى سنة اثنتين وأربع مئة قال الدارقطني أبو جعفر ثقة مأمون »[1].

هذا هو السند كما في تاريخ مدينة دمشق:

« أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الله أخبرنا أبو بكر الخطيب أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبيد الله النجار حدثنا محمد بن المظفر أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي بالكوفة حدثنا عباد بن يعقوب حدثنا يحيى بن بشير الكندي عن إسماعيل بن إبراهيم الهمداني عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي وعن عاصم بن ضمرة عن علي قال قال رسول الله (ص) شجرة أنا أصلها وعلي فرعها والحسن والحسين

---

(١) سير أعلام النبلاء، ج١٤، ص٥٢٩.

ثمرها والشيعة ورقها فهل يخرج من الطيب إلا الطيب وأنا مدينة وعلي بابها فمن أرادها فليأت الباب»[1].

وذكره في سبيل النجاة في تتمة المراجعات عن:

تاريخ دمشق ترجمة الإمام علي ج ٢ ص ٤٧٨ ط بيروت وابن حجر العسقلاني في لسان الميزان ج ٦ ص ٢٤٣ ط حيدرآباد الدكن والكنجي في كفاية الطالب ص ٩٨ ط الغري وصاحب أرجح المطالب ص ٤٥٨ ط لاهور والذهبي في ميزان الاعتدال ج ٢ ص ٢٨١ ط القاهرة.

وبعد أن انتهينا من أهم النقاط لتحديد مسار معرفة الفرقة الناجية و عرفنا فيما تقدم أن الفرقة الناجية هي خط الخلص من أصحاب الرسول (ص) الذين هم في خط أهل البيت عليهم السلام وعرفنا أيضا بأن الفرقة الناجية هي الجماعة وعرفنا بأن الجماعة هي حبل الله المتين وعرفنا بأن حبل الله هم أهل البيت عليهم السلام وعرفنا بأن من تمسك بأهل البيت فهو من الناجين والمتخلف عنهم من الضالين وعرفنا بأن شيعة الإمام علي وشيعة أهل البيت هم الناجون يوم القيامة سوف أنتتقل الآن لأمر تكميلي وتوضيحي لما تقدم.

---

(١)تاريخ مدينة دمشق، ج٤٢، ص٣٨٢.

سؤال:

وما هو هذا الأمر يا ترى؟

الجواب: الأمر الذي سوف أتوجه إليه هو الربط بين ما تقدم وبين الروايات التي تشير إلى ظهور طائفة من الأمة، وعزة الدين على يدي هذه الطائفة، وما هو الرابط بين هذه الطائفة وبين الأئمة الإثني عشر.

سؤال:

وكيف سوف يكون ذلك ومن أين سوف تبتدئ؟

الجواب: سوف أبتدئ بالروايات التي تقول عن النبي (ص) أنه قال: « لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك ».

فهذه الطائفة من الروايات التي سوف اقدمها هنا تشير إلى ظهور طائفة من الأمة وليس كل الأمة بل حتى وليس أغلبية الأمة

فكلمة طائفة المتبادر منها هم الأقلية وهذا لا يصدُق إلا على الشيعة وخاصة بما سوف يأتي من أدلة أخرى.

وإليكم الآن هذه الطائفة من الروايات:

الروايات التي تقول لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم

فقد قال البخاري في صحيحه:

«حدثنا الحميدي حدثنا الوليد قال حدثني بن جابر قال حدثني عمير بن هانئ أنه سمع معاوية يقول سمعت النبي - صلى الله عليه وآله وسلم- يقول لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك»[1].

وقال مسلم في صحيحه:

«حدثنا سعيد بن منصور وأبو الربيع العتكي وقتيبة بن سعيد قالوا حدثنا حماد وهو بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان قال قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- لا

(١) صحيح البخاري، ج٣، ص١٣٣١.

تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك وليس في حديث قتيبة وهم كذلك.

« وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا بن نمير حدثنا وكيع وعبدة كلاهما عن إسماعيل بن أبي خالد ح وحدثنا بن أبي عمر واللفظ له حدثنا مروان يعني الفزاري عن إسماعيل عن قيس عن المغيرة قال سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول لن يزال قوم من أمتي ظاهرين على الناس حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون »[1].

أكتفي هنا بالبخاري ومسلم وقد تعرضت لهذه الروايات في العدد الخاص بالأئمة الاثني عشر فراجعوها هناك.

سؤال:

ولكن قد يقال لكم بأن الشيعة لم يكونوا أعزة وظاهرين وإنما هم مقهورون مستضعفون فهذا الوصف لا ينطبق عليهم أليس كذلك؟

---

(١) صحيح مسلم، ج٣، ص١٥٢٣ باب قوله - صلى الله عليه وآله وسلم - لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم

الجواب: أقول بأن المراد من الظهور ومن عزة الدين على يديهم هو الجانب العقائدي والفكري وليس بالجانب المادي والغلبة المادية فدور هذه الطائفة هو الدفاع عن العقائد الحقة والأفكار الإسلامية الصحيحة وقد أجاب النبي (ص) على إشكالكم هذا من قبل حيث قال (ص) بأن طائفة من الأمة سوف تقاتل وتدافع عن هذا الدين وعن الحق حتى يأتي أمر الله ثم بين النبي (ص) فقال لا يضرهم من خذلهم.

فقد قال البخاري في صحيحه:

«حدثنا الحميدي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا بن جابر حدثني عمير بن هانئ أنه سمع معاوية قال سمعت النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله ما يضرهم من كذبهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك»[1].

وقال مسلم في صحيحه:

«وحدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة

---

(١) صحيح البخاري، ج٦، ص٢٧١٤.

عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- أنه قال لن يبرح هذا الدين قائما يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة.

وحدثني إسحاق بن منصور أخبرنا كثير بن هشام حدثنا جعفر وهو بن برقان حدثنا يزيد بن الأصم قال سمعت معاوية بن أبي سفيان ذكر حديثا رواه عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- لم أسمعه روى عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- على منبره حديثا غيره قال قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ولا تزال عصابة من المسلمين يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم إلى يوم القيامة.

حدثني أحمد بن عبد الرحمن بن وهب حدثنا عمي عبد الله بن وهب حدثنا عمرو بن الحارث حدثني يزيد بن أبي حبيب حدثني عبد الرحمن بن شماسة المهري قال كنت عند مسلمة بن مخلد وعنده عبد الله بن عمرو بن العاص فقال عبد الله لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق هم شر من أهل الجاهلية لا يدعون الله بشيء إلا رده عليهم فبينما هم على ذلك أقبل عقبة بن عامر فقال له مسلمة يا عقبة اسمع ما يقول عبد الله فقال عقبة هو أعلم وأما أنا فسمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك فقال عبد الله أجل ثم يبعث الله ريحا كريح المسك مسها مس الحرير فلا تترك نفسا في

قلبه مثقال حبة من الإيمان إلا قبضته ثم يبقى شرار الناس عليهم تقوم الساعة»[1].

وفي سنن ابن ماجة:

«حدثنا هشام بن عمار حدثنا محمد بن شعيب حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة عن أبي قلابة عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان أن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال لا يزال طائفة من أمتي على الحق منصورين لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله عز وجل»[2].

وفي سنن الترمذي:

«حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان قال قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- إنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين قال وقال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من يخذلهم حتى يأتي أمر الله قال أبو عيسى وهذا حديث حسن صحيح»[3].

---

(١) صحيح مسلم، ج٣، ص١٥٢٤.

(٢) سنن ابن ماجة، ج١، ص٥.

(٣) سنن الترمذي، ج٤، ص٥٠٤.

فتبين لكم بوضوح تام أن هذه الطائفة سوف تُخذَل وتُكذَب ولكنها لن تستسلم وسوف تبقى مصرة على الدفاع عن الدين ولا تقبل له أي تحريف أو تبديل أو تغيير.

سؤال:

أراك تكرر كلمة تغيير وتبديل فهل هناك من الأمة مَن غيّر الدين حتى تقول ذلك؟.

الجواب: نعم الأمة غيرتْ الدين ولم تحافظ عليه بل بدلته وغيرت مساره من القرن الأول وهذه مقولتكم أنقلها لكم في هذه الروايات:

الروايات التي تذكر تغيير الأمة لسنة الرسول [ص]

فقد قال البخاري في صحيحه:

« حدثنا عمرو بن زرارة قال أخبرنا عبد الواحد بن واصل أبو عبيدة الحداد عن عثمان بن أبي رواد أخي عبد العزيز قال سمعت الزهري يقول دخلت على أنس بن مالك بدمشق وهو يبكي فقلت ما

يبكيك فقال لا أعرف شيئا مما أدركت إلا هذه الصلاة وهذه الصلاة قد ضيعت وقال بكر حدثنا محمد بن بكر البرساني أخبرنا عثمان بن أبي رواد نحوه[1].

وقال البيهقي في شعب الإيمان:

« أخبرنا ابو عبد الله الحافظ حدثنا علي بن حمشاذ احمد بن سلمة حدثنا عمرو بن زرارة حدثنا أبو عبيدة الحداد عن عثمان بن أبي رواد عن الزهري قال دخلت على أنس بن مالك بدمشق وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال لا أعرف شيئا اليوم مما أدركت إلا هذه الصلاة وقد ضيعتم منها ما قد ضيعتم رواه البخاري عن عمرو بن زرارة »[2].

وقال في مؤلفات محمد بن عبد الوهاب:

« وروى البخاري عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال والله ما أعرف فيهم من أمر محمد إلا أنهم يصلون جميعا وذلك أنه أنكر أكثر أفعال أهل عصره وقال الزهري دخلت على أنس بن مالك بدمشق وهو يبكي فقلت ما يبكيك فقال ما أعرف فيهم شيئا مما أدركت إلا هذه الصلاة وهذه الصلاة قد ضيعت انتهى كلام الطرطوشي »[3].

---

(١) صحيح البخاري، ج١، ص١٩٨.

(٢) شعب الإيمان، ج٣، ص١٣٤.

(٣) مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب في العقيدة، ج١، ص٧٠.

وقال أيضا :

« وذكر حديث العرباض بن سارية الصحيح وفيه قوله (ص) فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة قال في البخاري عن أبي الدرداء أنه قال والله ما أعرف من أمر محمد شيئا إلا أنهم يصلون جميعا وروى مالك في الموطأ من بعض الصحابة أنه قال ما أعرف شيئا مما أدركت عليه الناس إلا النداء بالصلاة قال الزهري دخلت على أنس بدمشق وهو يبكي فقال ما أعرف شيئا مما أدركت إلا هذه الصلاة وهذه الصلاة قد ضيعت قال الطرطوشي رحمه الله »[1].

وقال المقدسي في الأحاديث المختارة :

« أخبرنا زاهر بن أحمد بن حامد الثقفي بأصبهان أن الحسين بن عبد الملك الأديب أخبرهم أنا إبراهيم بن منصور أنا محمد بن إبراهيم أنا أبو يعلى الموصلي حدثنا هدبة حدثنا سليمان عن ثابت عن أنس قال ما أعرف شيئا كنت أعرفه على عهد رسول الله (ص) ليس قولكم لا إله إلا الله قال قيل الصلاة يا أبا حمزة قال قد صليتموها عند المغرب فكانت تلك صلاة رسول الله (ص) مع أني لم أر

---

(١) مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب في العقيدة، ج١، ص١٧.

زمانا خيرا لعامل من زمانكم هذا ورواه عبد الله بن المبارك عن سليمان إسناده صحيح.

أخبرنا الحسن بن علي بن الحسين الأسدي بدمشق أن جده الحسين بن الحسن بن محمد الأسدي أخبرهم أنا سهل بن بشر بن أحمد الإسفرايني أخبرنا عبد الوهاب بن الحسين بن عمر بن برهان بثغر صور أخبرنا إسحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان النسوي أخبرنا جدي الحسن بن سفيان حدثنا حبان بن موسى أخبرنا عبد الله هو ابن المبارك عن سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال ما أعرف فيكم شيئا كنت أعهده على عهد رسول الله ص ليس قولكم لا إله إلا الله قلنا يا ابا حمزة الصلاة قال قد صليتم عند غروب الشمس أو كانت صلاة رسول الله (ص) ثم قال علي أني لم أر زمانا خير للعامل من زمانكم هذا ورواه الإمام أحمد في مسنده عن عفان عن سليمان بن المغيرة روى الزهري قال دخلت على أنس بدمشق وهو يبكي فقلت ما يبكيك فقال لا أعرف شيئا مما أدركت إلا هذه الصلاة وهذه الصلاة قد ضيعت وفي رواية غيلان بن جرير مما كان على عهد رسول الله (ص) قيل الصلاة قال أنس قد صنعتم ما صنعتم فيها هذا الذي في البخاري»[1].

«حدثنا هدبة حدثنا سليمان بن المغير عن ثابت عن أنس

---

(١) الأحاديث المختارة، ج٥، -١٠٣.

قال ما أعرف شيئا كنت أعرفه على عهد رسول الله (ص) ليس قولكم لا إله إلا الله قال قيل الصلاة يا أبا حمزة قال قد صليتموها عند المغرب أفكانت تلك صلاة رسول الله (ص) مع أني لم أر زمانا خيرا لعامل من زمانكم هذا »[1].

وقال في مسند أبي الجعد:

« حدثنا علي أنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال ما أعرف فيكم اليوم شيئا كنت أعهده على عهد رسول الله (ص) ليس قولكم لا إله إلا الله قلنا يا أبا حمزة فالصلاة قال قد صليتم حين تغرب الشمس فكانت تلك صلاة رسول الله (ص) »[2].

وقال ابن المبارك في مسنده:

« حدثنا جدي حدثنا حبان انبأ عبد الله عن سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال ما أعرف منكم شيئا كنت أعهده على عهد رسول الله (ص) ليس قولكم لا إله إلا الله قلنا يا ابا حمزة الصلاة قال قد صليتم عند غروب الشمس أو كانت تلك صلاة رسول الله (ص) ثم قال على أني لم أر زمانا خيرا للعامل من زمانكم هذا »[3].

---

(١) مسند أبي يعلى، ج٦، ص٧٤.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص٤٥١.

(٣) مسند ابن المبارك، ج١، ص٥٢.

وقال ابن المبارك في الزهد:

« أخبركم أبو عمر بن حيوية حدثنا يحيى حدثنا الحسين أخبرنا ابن المبارك أخبرنا سليمان يعني ابن المغيرة عن ثابت عن أنس قال ما أعرف شيئا مما كنت اعهده على عهد رسول الله (ص) ليس قولكم لا إله إلا الله قلنا يا أبا حمزة ولا الصلاة قال قد صليتم عند غروب الشمس أفكانت تلك صلاة رسول الله ثم قال على أني لم أر زمانا خيرا لعامل من زمانكم هذا إلا أن يكون زمانا مع نبي الله (ص) أخرجه ابن سعد »[1].

وقال الإمام أحمد في مسنده:

« حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عفان حدثنا سليمان بن المغيرة حدثنا ثابت قال أنس ما أعرف فيكم اليوم شيئا كنت أعهده على عهد رسول الله (ص) ليس قولكم لا إله الا الله قال قلت يا أبا حمزة الصلاة قال قد صليت حين تغرب الشمس أفكانت تلك صلاة رسول الله (ص) قال فقال على إني لم أر زمانا خيرا لعامل من زمانكم هذا الا أن يكون زمانا مع نبي »[2].

وقال البيهقي في شعب الإيمان:

---

(١) الزهد، ج١، ص٥٣١.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج٣، ص٢٧٠.

«أخبرنا ابو عبد الله الحافظ حدثنا علي بن حمشاذ احمد بن سلمة حدثنا عمرو بن زرارة حدثنا أبو عبيدة الحداد عن عثمان بن أبي رواد عن الزهري قال دخلت على أنس بن مالك بدمشق وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال لا أعرف شيئا اليوم مما أدركت إلا هذه الصلاة وقد ضيعتم منها ما قد ضيعتم رواه البخاري عن عمرو بن زرارة»[1].

وقال الزرقاني في شرحه:

«وفي البخاري عن أنس ما أعرف شيئا مما كان على عهد رسول الله قيل الصلاة قال أليس ضيعتم ما ضيعتم فيها وفيه أيضا عن الزهري دخلت على أنس بدمشق وهو يبكي فقلت له ما يبكيك فقال لا أعرف شيئا مما أدركت إلا هذه الصلاة وهذه الصلاة قد ضيعت والمراد بإضاعتها إخراجها عن وقتها قال تعالى: (فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ)[2] قال البيضاوي تركوها أو أخروها انتهى»[3].

وقال القاضي الباجي في التعديل والتجريح:

«عبد الواحد بن واصل أبو عبيدة الحداد السدوسي مولاهم

---

(١) شعب الإيمان، ج٣، ص١٣٤.

(٢) سورة مريم الآية ٥٩.

(٣) شرح الزرقاني، ج١، ص٣٤.

أخرج البخاري في الصلاة عن عمرو عنه عن عثمان بن أبي رواد عن الزهري دخلت على أنس بن مالك بدمشق وهو يبكي فقلت ما يبكيك فقال لا أعرف شيئا مما أدركت إلا هذه الصلاة وهذه الصلاة قد ضيعت »[1].

سؤال:

قد يقول لكم قائل بأن النبي [ص] علم بهذا الأمر وبهذا التحريف ولكنه أوجد لنا من نرجع إليه وهي سنته وسنة خلفائه الأربعة الراشدين فما هو ردكم؟

وقد قال الحاكم في المستدرك:

« حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عيسى بن زيد التنيسي حدثنا عمرو بن أبي سلمة التنيسي أنبأ عبد الله بن العلاء بن زيد عن يحيى بن أبي المطاع قال سمعت العرباض بن سارية السلمي يقول قام فينا رسول الله (ص) ذات غداة فوعظنا موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها الأعين قال فقلنا يا رسول الله

(١) التعديل والتجريح، ج٢، ص٩١١.

قد وعظتنا موعظة مودع فاعهد إلينا قال عليكم بتقوى الله أظنه قال والسمع والطاعة وسترى من بعدي اختلافا شديدا أو كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين عضوا عليها بالنواجذ وإياكم والمحدثات فإن كل بدعة ضلالة »[1] .

وقال في المسند المستخرج على صحيح مسلم:

« حدثنا أبو القاسم حبيب بن الحسن وفاروق بن عبدالله وسليمان بن أحمد في آخرين قالوا حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله حدثنا أبو عاصم النبيل وحدثنا أبو بكر عمرو بن حمدان حدثنا ابن شيرويه حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا عيسى بن يونس قالا حدثنا ثور بن يزيد حدثنا خالد ابن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي عن العرباض بن سارية قال صلى بنا رسول الله (ص) صلاة الصبح ثم أقبل علينا بوجهه فوعضنا موعظة بليغة ذرفت منها الأعين ووجلت منها القلوب فقال قائل يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا قال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن كان عبدا حبشيا فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء من بعدي الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة ».

---

(١) المستدرك على الصحيحين، ج١، ص١٧٧.

المصادر:

المسند المستخرج على صحيح مسلم ج:١ ص: ٣٥ والمسند المستخرج على صحيح مسلم ج:١ ص: ٣٧ وصحيح ابن حبان ج:١ ص: ١٧٩ وموارد الظمآن ج:١ ص: ٥٦ وسنن أبي داود ج:٤ ص: ٢٠٠ و سنن ابن ماجة ج:١ ص: ١٥ و سنن البيهقي الكبرى ج: ١٠ ص: ١١٤ وسنن الترمذي ج:٥ ص: ٤٤ و سنن الدارمي ج:١ ص: ٥٧.

الجواب:

صحيح ما تفضلت به أن النبي (ص) قال ذلك ولكن نسيت أو تعمدت أن تنسى فالنبي (ص) لم يقل خلفائي الأربعة وإنما قال خلفائي الراشدين من بعدي ولم يثبت ولا في رواية واحدة أنه قال الخلفاء من بعدي أربعة خلفاء وإنما ثبت أنه قال الخلفاء من بعدي اثنا عشر خليفة كما في مسلم والبخاري وغيرهما من المصادر.

الروايات التي تذكر بأن عدد الخلفاء اثنا عشر وليس أربعة

فقد قال البخاري في صحيحه:

« حدثنا محمد بن المثنى حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عبد الملك سمعت جابر بن سمرة قال سمعت النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول يكون اثنا عشر أميرا فقال كلمة لم أسمعها فقال أبي إنه قال كلهم من قريش »[١].

وقال مسلم في صحيحه :

« حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن حصين عن جابر بن سمرة قال سمعت النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول ح وحدثنا رفاعة بن الهيثم الواسطي واللفظ له حدثنا خالد يعني بن عبد الله الطحان عن حصين عن جابر بن سمرة قال دخلت مع أبي على النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- فسمعته يقول إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة قال ثم تكلم بكلام خفي علي قال فقلت لأبي ما قال قال كلهم من قريش »[٢].

وقال الحاكم في المستدرك على الصحيحين :

« حدثني محمد بن صالح بن هانئ حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى ح حدثنا أبو بكر بن إسحاق أنبأ يوسف بن يعقوب قالا حدثنا أبو الربيع الزهراني حدثنا جرير عن المغيرة عن الشعبي عن

---

(١) صحيح البخاري، ج٦، ص٢٦٤٠.

(٢) صحيح مسلم، ج٣، ص١٤٥٢.

جابر بن سمرة رضي الله عنه قال كنت عند رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- فسمعته يقول لا يزال أمر هذه الأمة ظاهرا حتى يقوم اثنا عشر خليفة وقال كلمة خفيت علي وكان أبي أدنى إليه مجلسا مني فقلت ما قال قال كلهم من قريش وقد روى جابر بن سمرة عن أبيه حديثا آخر»[1].

نبذة تتعرض لمخالفات الخلفاء للنبي [ص]

وأما الخلفاء الثلاثة فقد ثبت لنا مخالفتهم لأوامر النبي (ص) وسنته فتأملوا معي هذه الرواية:

فقد قال البخاري في صحيحه:

«حدثنا أبو النعمان قال حدثنا حماد عن غيلان بن جرير عن مطرف بن عبد الله قال صليت خلف علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنا وعمران بن حصين فكان إذا سجد كبر وإذا رفع رأسه كبر وإذا نهض من الركعتين كبر فلما قضى الصلاة أخذ بيدي عمران بن حصين فقال قد ذكرني هذا صلاة محمد (ص) أو قال لقد صلى بنا صلاة

(١) المستدرك على الصحيحين، ج٣، ص٧١٥.

محمد (ص)»[1].

سؤال:

قد يقول لك قائل هذه الرواية لا تدل على مخالفة الثلاثة فهي ساكتة عنهم أليس كذلك؟

الجواب: الدلالة واضحة لأن هذا الصحابي كان يصلي من بعد النبي (ص) و مما لا شك فيه انه صلى خلف الخلفاء الثلاثة إلا إذا كانوا لايصلون بالناس جماعة فهو أمر ممكن في حد ذاته !!!!

ولكن ماذا سوف تفعل بهذه المخالفات الصريحة للنبي (ص) وهو حي يرزق؟!؟!

أولاً: رزية الخميس:

فقد قال البخاري في صحيحه:

«حدثنا علي بن عبد الله حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر

---

(١) صحيح البخاري، ج١، ص٢٧٢؛ صحيح ابن خزيمة، ج١، ص٢٩٢؛ المعجم الكبير، ج١٨، ص١٢٥.

عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن بن عباس رضي الله عنهما قال لما حضر رسول الله (ص) وفي البيت رجال فقال النبي (ص) هلموا أكتب لكم كتابا لا تضلون بعده فقال بعضهم إن رسول الله (ص) قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف أهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم كتابا لا تضلون بعده ومنهم من يقول غير ذلك فلما أكثروا اللغو والاختلاف قال رسول الله (ص) قوموا قال عبيد الله فكان يقول بن عباس إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله (ص) وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم»[1].

ثانيا: مخالفة أوامر الرسول (ص) في قتل ذو الثدية الذي لو قتل لما صار الاختلاف في الأمة:

فقد قال ابن حجر العسقلاني في الإصابة:

« ذو الثدية له ذكر فيمن قتل مع الخوارج في النهروان ويقال هو ذو الخويصرة الآتي وقال أبو يعلى في مسنده رواية بن المقري عنه حدثنا محمد بن الفرج حدثنا محمد بن الزبرقان حدثني موسى بن عبيدة أخبرني هود بن عطاء عن أنس قال كان في عهد رسول الله (ص) رجل يعجبنا تعبده واجتهاده وقد ذكرنا ذلك

---

(١) صحيح البخاري، ج٤، ص١٦١٢.

لرسول الله (ص) باسمه فلم يعرفه فوصفناه بصفته فلم يعرفه فبينا نحن نذكره إذ طلع الرجل قلنا هو هذا قال إنكم لتخبروني عن رجل إن في وجهه لسفعة من الشيطان فأقبل حتى وقف عليهم ولم يسلم فقال له رسول الله (ص) فأنشدك الله هل قلت حين وقفت على المجلس ما في القوم أحد أفضل مني أو خير مني قال اللهم نعم ثم دخل يصلي فقال رسول الله (ص) من يقتل الرجل فقال أبو بكر أخبرنا فدخل عليه فوجده يصلي فقال سبحان الله أقتل رجلا يصلي وقد نهى رسول الله (ص) عن قتل المصلين فخرج فقال رسول الله (ص) ما فعلت قال كرهت أن أقتله وهو يصلي وأنت قد نهيت عن قتل المصلين قال من قتل الرجل قال عمر أنا فدخل فوجده واضعا جبهته فقال عمر أبو بكر أفضل مني فخرج فقال له النبي (ص) مه قال وجدته واضعا وجهه لله فكرهت أن أقتله فقال من يقتل الرجل فقال علي أنا فقال أنت إن أدركته فدخل عليه فوجده قد خرج فرجع إلى رسول الله (ص) فقال له مه قال وجدته قد خرج قال لو قتل ما اختلف من أمتي رجلان كان أولهم وآخرهم»[1].

ثالثا: مخالفتهم أوامر الرسول (ص) في قتل المنافق

فقد قال الإمام أحمد في مسنده:

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢، ص٤٠٩.

« حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا بكر بن عيسى حدثنا جامع بن مطر الحبطي حدثنا أبو روبة شداد بن عمران القيسي عن أبي سعيد الخدري ان أبا بكر جاء إلى رسول الله (ص) فقال يا رسول الله إني مررت بوادي كذا وكذا فإذا رجل متخشع حسن الهيئة يصلي فقال له النبي (ص) اذهب إليه فاقتله قال فذهب إليه أبو بكر فلما رآه على تلك الحال كره ان يقتله فرجع إلى رسول الله (ص) قال فقال النبي (ص) لعمر اذهب فاقتله فذهب عمر فرآه على تلك الحال التي رآه أبو بكر قال فكره أن يقتله قال فرجع فقال يا رسول الله إني رأيته يصلي متخشعا فكرهت أن أقتله قال يا علي اذهب فاقتله قال فذهب علي فلم يره فرجع علي فقال يا رسول الله انه لم يره قال فقال النبي (ص) ان هذا وأصحابه يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم في فوقه فاقتلوهم هم شر البرية »[1].

رابعا: مخالفة عمر للنبي (ص) في صلح الحديبية ووصل الأمر للشك في نبوته (ص)

فقد قال البخاري ومسلم في صحيحيهما:

« حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا يحيى بن آدم حدثنا

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج٣، ص١٥.

يزيد بن عبد العزيز عن أبيه حدثنا حبيب بن أبي ثابت قال حدثني أبو وائل قال كنا بصفين فقام سهل بن حنيف فقال أيها الناس اتهموا أنفسكم فإنا كنا مع رسول الله (ص) يوم الحديبية ولو نرى قتالا لقاتلنا فجاء عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله ألسنا على الحق وهم على الباطل فقال بلى فقال أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا أنرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم فقال يا بن الخطاب إني رسول الله ولن يضيعني الله أبدا فانطلق عمر إلى أبي بكر فقال له مثل ما قال للنبي (ص) فقال إنه رسول الله ولن يضيعه الله أبدا فنزلت سورة الفتح فقرأها رسول الله (ص) على عمر إلى آخرها فقال عمر يا رسول الله أو فتح هو قال نعم»[1].

وقال البخاري في صحيحه:

«فقال عمر بن الخطاب فأتيت نبي الله (ص) فقلت ألست نبي الله حقا قال بلى قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا إذا قال إني رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري قلت أو ليس كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به قال بلى فأخبرتك أنا نأتيه العام قال قلت لا قال فإنك آتيه ومطوف به قال فأتيت أبا بكر فقلت يا أبا بكر أليس هذا نبي

(١) صحيح البخاري، ج٣، ص١١٦٢؛ صحيح مسلم، ج٣، ص١٤١١.

الله حقا قال بلى قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا إذا قال أيها الرجل إنه لرسول الله (ص) وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه فوالله إنه على الحق قلت أليس كان يحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به قال بلى أفأخبرك أنك تأتيه العام قلت لا قال فإنك آتيه ومطوف به قال الزهري قال عمر فعملت لذلك أعمالا »[1].

خامسا: تخلفهما عن سرية أسامة

أمر سرية أسامة بن زيد بن الحارثة، فمن كتاب السقيفة لأحمد بن عبد العزيز الجوهري قال:

« حدثنا أحمد بن إسحاق بن صالح عن أحمد بن سيار عن سعيد بن كثير الأنصاري عن رجاله عن عبد الله بن عبد الرحمن: أن رسول الله (ص) في مرض موته أمر أسامة بن زيد بن الحارثة على جيش فيه جله من المهاجرين والأنصار منهم أبو بكر، وعمر، وأبو عبيده بن الجراح، وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة، والزبير- وأمره أن يغير على حيث قتل أبوه زيد بن الحارثة وأن يغزو وادي فلسطين فتثاقل أسامه وتثاقل الجيش بتثاقله وجعل رسول الله (ص) في مرضه يثقل ويخف ويؤكد القول في تنفيذ ذلك البعث حتى قال له

---

(١)صحيح البخاري، ج٢، ص٩٧٨.

أسامة : بأبي أنت وأمي أتأذن لي أن أمكث اياماً حتى يشفيك الله تعالى فقال : (ص) أخرج وسر على بركة الله ، فقال : يا رسول إن أنا خرجت وأنت على هذه الحالة ، خرجت وفي قلبي قرحة فقال : (ص) سر على النصر والعافية فقال : يا رسول الله إني أكره أسائل عنك الركبان فقال : (ص) أنفذ لما أمرتك به : ثم أغمي على رسول الله (ص) وقام أسامة فتجهز للخروج فلما أفاق رسول الله (ص) سأل عن أسامة والبعث فأخبر أنهم يتجهزون فجعل يقول أنفذوا بعث أسامه لعن الله من تخلف عنه وكرر ذلك ، فخرج أسامة واللواء على رأسه والصحابة بين يديه حتى إذا كان بالجرف نزل ومعه ابو بكر وعمر وأكثر المهاجرين ومن الأنصار أسيد بن حضير وبشير بن سعد وغيرهم من الوجوه ، فجاءه رسول أم ايمن يقول له : أدخل فأن رسول الله يموت ، فقال من فوره فدخل المدينة واللواء معه ، فجاء به حتى ركزه بباب الرسول (ص) ورسول الله قد مات في تلك الساعة ».

وهنا ملاحظة : انّ أبا بكر وعمر كانا في من كان في تلك السرية.

راجع : الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢ ص ١٩٠ وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٩٣ والكامل لابن الأثير ج٢ ص ٣١٧ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ٥٣ ، وج ٢ ص ٢١ ، أوفست على الطبعة الأولى بمصر ، وسمط النجوم العوالي لعبد الملك العاصمي المكي ج٢ ص ٢٢٤ ، والسيرة الحلبية للحلبي الشافعي ج ٣ ص ٢٠٧ ،

والسيرة النبوية لزيني دحلان بهامش السيرة الحلبية ج ٣ ص ٣٣٩، وكنز العمال ج ٥ ص ٣١٢، ومنتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٤ ص ١٨٠، وأنساب الأشراف ج١ ص ٤٧٤، وتهذيب ابن عساكر ج ٢ ص ٣٩١ بترجمة أسامة.

هذه نبذة مختصرة عن مخالفتهم للنبي (ص) وهو بينهم وأما مخالفتهم له من بعد شهادته فحدث ولا حرج فقد غيروا كل شئ وخالفوا النبي (ص) في كل شئ.

سؤال:

قد يقول لكم قائل وهل هناك من أدلة عندكم تقول بأن الأئمة الاثني عشر أو الخلفاء الاثني عشر سوف يدافعون عن الدين ويحمون الدين أم لا؟

الجواب: نعم لدي مجموعة من الرواية:

فقد قال مسلم في صحيحه:

« حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا يزيد بن زريع

حدثنا بن عون ح وحدثنا أحمد بن عثمان النوفلي واللفظ له حدثنا أزهر حدثنا بن عون عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال انطلقت إلى رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- ومعي أبي فسمعته يقول لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا إلى اثنى عشر خليفة فقال كلمة صمنيها الناس فقلت لأبي ما قال قال كلهم من قريش»[1].

وقال الطبراني في المعجم الكبير:

«حدثنا عبيد بن غنام حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة عن مجالد عن الشعبي عن جابر قال سمعت النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- في حجة الوداع يقول لا يزال هذا الأمر ظاهرا على من ناوأه لا يضره مخالف ولا مفارق حتى يمضي اثنا عشر خليفة من قريش»[2].

وقال أيضا:

«حدثنا أبو زيد الحوطي حدثنا عبد الوهاب بن نجدة الحوطي ح وحدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي حدثنا أبي حدثنا إسماعيل بن عياش عن جعفر بن الحارث عن العوام بن حوشب عن المسيب بن رافع عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله

---

(١) صحيح مسلم، ج٣، ص١٤٥٣.

(٢) المعجم الكبير، ج٢، ص١٩٦.

-صلى الله عليه وآله وسلم- إن هذا الأمر لا يزال ظاهرا لا يضره من خالفه حتى يقوم اثنا عشر أميرا كلهم من قريش »[1].

وقال في مسند أبي عوانة:

« حدثنا أحمد بن يوسف السلمي أبو الحسن قال حدثنا يحيى بن يحيى قال حدثنا إسماعيل بن عياش عن أبي الأشهب جعفر بن الحارث عن العوام عن المسيب بن رافع عن جابر بن سمرة قال قال النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- (إن هذا الأمر لا يزال ظاه را لا يضره خلاف من خالفه حتى يؤمر اثنا عشر من أمتي كلهم من قريش) »[2].

وقال في مسند أحمد:

« حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا حماد بن أسامة حدثنا مجالد عن عامر عن جابر بن سمرة السوائي قال سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول في حجة الوداع إن هذا الدين لن يزال ظاهرا على من ناوأه لا يضره مخالف ولا مفارق حتى يمضي من أمتي اثنا عشر خليفة قال ثم تكلم بشيء لم أفهمه فقلت لأبي ما قال قال كلهم من قريش.

---

(١)المعجم الكبير، ج٢، ص٢١٥.

(٢)أبي عوانة٢، ج٤، ص٣٧٢.

حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا بن نمير حدثنا مجالد عن عامر عن جابر بن سمرة السوائي قال سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول في حجة الوداع لا يزال هذا الدين ظاهرا على من ناوأه لا يضره مخالف ولا مفارق حتى يمضي من أمتي اثنا عشر أميرا كلهم ثم خفي من قول رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال وكان أبي أقرب إلى راحلة رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- مني فقلت يا أبتاه ما الذي خفي من قول رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال يقول كلهم من قريش »[1].

وقال أيضا:

« حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا حماد بن أسامة حدثنا مجالد عن عامر عن جابر بن سمرة السوائي قال سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول في حجة الوداع إن هذا الدين لن يزال ظاهرا على من ناوأه لا يضره مخالف ولا مفارق حتى يمضي من أمتي اثنا عشر خليفة قال ثم تكلم بشيء لم أفهمه فقلت لأبي ما قال قال كلهم من قريش »[2].

وقال أيضا:

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج٥، ص٨٧.

(٢) المصدر نفسه، ج٥، ص٨٨.

«حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا بن نمير حدثنا مجالد عن عامر عن جابر بن سمرة السوائي قال سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول في حجة الوداع لا يزال هذا الدين ظاهرا على من ناوأه لا يضره مخالف ولا مفارق حتى يمضي من أمتي اثنا عشر أميرا كلهم من قريش قال ثم خفي على قول رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال وكان أبي أقرب إلى راحلة رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- مني فقلت يا أبتاه ما الذي خفي علي من قول رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال يقول كلهم من قريش قال فاشهد علي إفهام أبي إياي قال كلهم من قريش»[1].

سؤال:

وما هو الربط بين الأئمة الاثني عشر والطائفة الناجية [الشيعة]؟

الجواب: لو تتبعت الروايات المتكلمة عن دور الائمة االاثني عشر وعن الطائفة المحقة الظاهرة بالحق فإنك سوف تجد بأن الصفات تنطبق على الاثنين:

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج٥، ص٩٠.

فمثلا نجد الأئمة مخذولين لا تجتمع عليهم الأمة وكذلك الطائفة الناجية وكذلك نجد بأن الأئمة سوف يخذلون والطائفة كذلك ونجد بأن الأئمة يحافظون على الدين وعزته وكذلك الطائفة المحقة والأهم من ذلك كله هو أن إمام الطائفة المحقة الظاهرة بالحق في آخر الزمان هو الإمام المهدي الذي يصلي خلفه نبي الله عيسى ولا قائل بذلك الآن إلا الشيعة فإنه إمامهم وهم يعتقدون بذلك وإليكم هذه الروايات:

الروايات التي تبين بأن الإمام المهدي هو إمام الطائفة الناجية

قال مسلم في صحيحه:

«حدثنا منصور بن أبي مزاحم حدثنا يحيى بن حمزة عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أن عمير بن هانئ حدثه قال سمعت معاوية على المنبر يقول سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس»[1].

---

(١) صحيح مسلم، ج٣، ص١٥٢٤.

« حدثنا الوليد بن شجاع وهارون بن عبد الله وحجاج بن الشاعر قالوا حدثنا حجاج وهو بن محمد عن بن جريج قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة قال فينزل عيسى بن مريم -صلى الله عليه وآله وسلم- فيقول أميرهم تعال صل لنا فيقول لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة »[1].

وقال السيوطي في الدر المنثور:

« وأخرج أحمد ومسلم عن جابر عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة قال فينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم تعال صل بنا فيقول لا إن بعضكم على بعض أمير تكرمه الله هذه الأمة »[2].

وقال ابن الجارود في المنتقى:

« حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا حجاج بن محمد قال قال بن جريج أني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة

---

(١) صحيح مسلم، ج١، ص١٣٧.

(٢) الدر المنثور، ج٢، ص٧٤٢.

قال فينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم تعال صل لنا فيقول لا إن بعضكم على بعض أمير لتكرمة الله هذه لأمة »[1].

وقال ابن حبان في صحيحه :

« أخبرنا محمد بن المنذر بن سعيد قال حدثنا يوسف بن سعيد بن مسلم حدثنا حجاج عن بن جريج قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة فينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم تعال صل لنا فيقول لا إن بعضكم على بعض أمراء لتكرمة الله هذه الأمة »[2].

وقال البيهقي في سننه :

« أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو صادق الصيدلاني قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني حدثنا حجاج بن محمد قال قال بن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول سمعت النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة قال وينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم

---

(١) المنتقى لابن الجارود، ج١، ص٢٥٧.

(٢) صحيح ابن حبان، ج١٥، ص٢٣١.

تعالى صل لنا فيقول لا إن بعضكم على بعض أمراء لتكرمة الله هذه الأمة رواه مسلم في الصحيح عن الوليد بن شجاع وغيره عن حجاج »[1].

وهناك الكثير من الأدلة الواضحة والصريحة وقد اكتفيت بما قدمته في هذا المختصر ففيه الكفاية لمن أراد الحق وبحث عنه فأسأل الله أن ينفع بهذا المختصر الباحثين عن الحقيقة وأن يجعل هذا البحث خالصا لوجهه سبحانه تعالى إنه سميع مجيب وفي الختام افضل الكلام الصلاة على النبي وآله السادة الأطهار الذين من تمسك بهم نجا ومن تخلف عنهم ضل وغرق.

تم البحث في يوم الجمعة ١٢ /٥/١٤٢٧هجري

الموافق ٩/٦/٢٠٠٦ ميلادي

خليفة عبيد الكلباني العماني

(١) سنن البيهقي الكبرى، ج٩، ص١٨٠.

المصادر

١- الآحاد والمثاني _ المؤلف أحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر الشيباني (٢٠٦ – ٢٨٧) نشر دار الراية الرياض ١٤١١ – ١٩٩١ الطبعة الأولى تحقيق د. باسم فيصل أحمد الجوابرة.

٢- الأحاديث المختارة _ المؤلف أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي ٥٦٧ – ٦٤٣) نشر مكتبة النهضة الحديثة مكة المكرمة ١٤١٠ الطبعة الأولى تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيس.

٣- أخبار المدينة المنورة _ المؤلف أبو زيد عمر بن شبة النميري البصري ت (٢٦٢) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٧ – ١٩٩٦ تحقيق علي محمد دندل وياسين سعد الدين بيان.

٤- الاستذكار _ المؤلف أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي ت (٣٦٨- ٤٦٣) نشر دار الكتب العلمية بيروت ٢٠٠٠ الطبعة الأولى تحقيق سالم محمد عطا – محمد علي معوض.

٥- الإصابة في تمييز الصحابة _ المؤلف أحمد بن علي أبو الفضل الكناني العسقلاني الشافعي المعروف بابن حجر (٧٧٣ – ٨٥٢) نشر دار الجيل بيروت ١٤١٢ – ١٩٩٢ الطبعة الأولى تحقيق علي محمد البجاوي.

٦- اعتقاد أهل السنة _ المؤلف هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي أبو القاسم ت (٤١٨) نشر دار طيبة الرياض ١٤٠٢ هجري تحقيق د. أحمد سعد حمدان.

٧- الاعتقاد والهداية _ المؤلف أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ — ٤٥٨) نشر دار الآفاق الجديدة بيروت ١٤٠١ الطبعة الأولى تحقيق أحمد عصام الكاتب.

٨- الأمالي المطلقة _ المؤلف أحمد بن حجر العسقلاني (٧٧٣ — ٨٥٢) نشر المكتب الإسلامي بيروت ١٤١٦ الطبعة الأولى تحقيق حمدي عبد المجيد بن إسماعيل السلفي.

٩- أهل البيت - المؤلف توفيق أبو علم ط مطبعة السعادة بالقاهرة

١٠- البيان والتعريف - المؤلف السيد إبراهيم ابن السيد محمد ابن السيد كمال الدين نقيب مصر ثم الشام الشهير بابن حمزة الحسينى الحنفى الدمشقى (١٠٥٤ — ١١٢٠) نشر دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠١ تحقيق سيف الدين الكاتب.

١١- تاريخ بغداد أو مدينة السلام _ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (٣٩٣ — ٤٦٣) نشر دار الكتب العلمية.

١٢- تاريخ مدينة دمشق - المؤلف أبو القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر (٤٩٩ — ٥٧١) هجري.

١٣- تحفة الأحوذي _ المؤلف محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا (١٢٨٣ – ١٣٥٢) نشر دار الكتب العلمية بيروت.

١٤- تخريج الأحاديث والآثار _ المؤلف جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي ت (٧٦٢) نشر دار ابن خزيمة الرياض ١٤١٤ هجري الطبعة الأولى تحقيق عبد الله بن عبد الرحمن السعد.

١٥- تذكرة الحفاظ _ المؤلف محمد بن طاهر بن القيسراني (٤٤٨ – ٥٠٧) نشر دار الصيمعي الرياض ١٤١٥ الطبعة الأولى تحقيق حمدي عبد المجيد إسماعيل السلفي .

١٦- تذكرة المحتاج إلى أحاديث المنهاج _ المؤلف ابن الملقن نشر المكتب الإسلامي تحقيق حمدي السلفي.

١٧- الترغيب والترهيب _ المؤلف عبد العظيم بن عبد القوي المنذري أبو محمد (٥٨١ – ٦٥٦) هجري نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٧ الطبعة الأولى تحقيق إبراهيم شمس الدين.

١٨- التعديل والتجريح _ المؤلف سليمان بن خلف بن سعد أبو الوليد الباجي (٤٠٣ –٤٧٤) نشر دار اللواء للنشر الرياض ١٤٠٦ – ١٩٨٦ الطبعة الأولى د. أبو لبابة حسين.

١٩- تفسير روح المعني _ المؤلف أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (١٢٧٠) نشر دار إحياء التراث بيروت.

٢٠- تفسير ابن أبي حاتم _ المؤلف عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ت (٣٢٧) نشر المكتبة العصرية صيدا تحقيق أسعد محمد الطيب.

٢١- تفسير الطبري _ المؤلف محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر (٢٢٤- ٣١٠) نشر دار الفكر بيروت ١٤٠٥.

٢٢- تفسير القرآن العظيم _ المؤلف إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء ت (٧٧٤) نشر دار الفكر بيروت.

٢٣- التمهيد _ المؤلف أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي ت (٣٦٨- ٤٦٣) نشر وزارة علوم الأوقاف المغرب ١٣٨٧ تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري.

٢٤- تهذيب الكمال _ المؤلف يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي (٦٥٤ - ٧٤٢) نشر مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٠ هجري ١٩٨٠ م الطبعة الأولى تحقيق د. بشار عواد معروف.

٢٥- جزء أبي الطاهر _ المؤلف علي بن عمر بن أحمد الدار قطني أبو الحسن (٢٧٩ — ٣٦٧) دار الخلفاء للكتاب الكويت ١٤٠٦ الطبعة الأولى تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي.

٢٦- تفسير القرآن العظيم _ المؤلف إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء ت (٧٧٤) نشر دار الفكر بيروت

٢٧- حاشية ابن القيم _ المؤلف محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله (٦٩١ – ٧٥١) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٥ – ١٩٩٥ الطبعة الثانية.

٢٨- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء _ المؤلف أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ت (٤٣٠) نشر دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠٥ الطبعة الرابعة.

٢٩- تفسير الدر المنثور في تفسير المأثور _ المؤلف عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي ت٩١١ نشر دار الفكر بيروت ١٩٩٣.

٣٠- ذم التأويل _ المؤلف عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد (٧٠٥ – ٧٣٤) هجري نشر دار السلفية الكويت الطبعة الأولى ١٤٠٦ تحقيق بدر بن عبد الله البدر.

٣١- الزهد _ المؤلف هناد بن السري الكوفي (١٥٢ – ٢٤٣) نشر دار الخلفاء الكويت ١٤٠٦ الطبعة الأولى تحقيق عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي.

٣٢- سبل السلام _ المؤلف محمد بن إسماعيل الصنعاني الأمير (٧٧٣ – ٨٥٢) دار إحياء التراث بيروت ١٣٧٩ الطبعة الرابعة تحقيق محمد عبد العزيز الخولي.

٣٣- غريب الحديث للخطابي.

٣٤- سنن ابن ماجة _ المؤلف محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني (٢٠٧-٢٧٥) هجري نشر دار الفكر بيروت بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

٣٥- سنن أبي داوود _ المؤلف سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي (٢٠٢- ٢٧٥) هجري نشر دار الفكر تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.

٣٦- سنن البيهقي الكبرى _ المؤلف أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبوبكر البيهقي (٣٨٤ – ٤٥٨) نشر مكتبة دار الباز مكة المكرمة ١٤١٤ هجري ١٩٩٤ م تحقيق محمد عبد القادر عطا.

٣٧- سنن الترمذي أو الجامع الصحيح _ المؤلف محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي (٢٠٩ – ٢٧٩) هجري نشر دار إحياء التراث بيروت تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون.

٣٨- سنن الدارمي _ المؤلف عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي (١٨١ – ٢٥٥) نشر دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠٧ الطبعة الأولى تحقيق فواز أحمد زمرلي وخالد السبع العلمي.

٣٩- السنن الكبرى _ المؤلف أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي (٢١٥ – ٣٠٣) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤١١ – ١٩٩١ الطبعة الأولى تحقيق د. عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن.

٤٠- السنة _ المؤلف عمرو بن أبي عاصم الضحاك الشيباني ت(٢٨٧) نشر المكتب الإسلامي بيروت ١٤٠٠الطبعة الأولى تحقيق محمد ناصر الدين الألباني.

٤١- سير أعلام النبلاء _ المؤلف محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله (٦٧٣ - ٧٤٨) نشر مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٣ الطبعة التاسعة تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي.

٤٢- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك _ المؤلف محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني ت (١١٢٢) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤١١ الطبعة الأولى.

٤٣- شعب الإيمان _ المؤلف أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٠ الطبعة الأولى تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول.

٤٤- شواهد التنزيل لقواعد التفضيل _ المؤلف عبيد الله بن عبد الله بن أحمد المعروف بالحاكم الحسكاني ط بيروت.

٤٥- صحيح ابن حبان _ المؤلف محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ت ٣٥٤ نشر مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٤هجري ١٩٩٣م الطبعة الثانية بتحقيق شعيب الأرنؤوط.

٤٦- صحيح ابن خزيمة _ المؤلف محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري (٢٢٣ – ٣١١) نشر المكتب الإسلامي بيروت ١٣٩٠ – ١٩٧٠ تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي.

٤٧- صحيح البخاري _ المؤلف محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (١٩٤ – ٢٥٦) نشر دار ابن كثير اليمامة بيروت ١٤٠٧ – ١٩٨٧ الطبعة الثالثة تحقيق د. مصطفى ديب البغا.

٤٨- صحيح مسلم _ المؤلف مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (٢٠٦ – ٢٦١) هجري نشر دار إحياء التراث بيروت تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

٤٩- الصواعق المحرقة _ المؤلف أحمد بن حجر الهيثمي المكي (٨٩٩ – ٩٧٤) ط المحمدية بمصر.

٥٠- الطبقات الكبرى _ المؤلف محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري (١٦٨ – ٢٣٠) نشر دار صادر بيروت.

٥١- عمدة القارئ _ المؤلف بدر الدين محمود بن أحمد العيني (٧٦٢ – ٨٥٥) نشر دار إحياء التراث بيروت.

٥٢- عون المعبود _ المؤلف محمد شمس الحق العظيم آبادي نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٥ الطبعة الثانية.

٥٣- الغرباء _ المؤلف أبو بكر محمد بن الحسين بن عبدالله الآجري توفى سنة ستين وثلاثمائة.

٥٤- فتح الباري _ المؤلف أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني (٧٧٣ — ٨٥٢) نشر دار المعرفة بيروت ١٣٧٩ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب.

٥٥- الفتح السماوي _ المؤلف زين الدين عبد الرؤوف المناوي نشر دار العاصمة الرياض تحقيق أحمد مجتبى .

٥٦- فتح القدير _ المؤلف محمد بن علي بن محمد الشوكاني (١١٧٣ — ١٢٥٠) نشر دار الفكر بيروت.

٥٧- الفردوس بمأثور الخطاب _ المؤلف لشيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي (٤٤٥ — ٥٠٩) نشر دار الكتب العلمية بيروت (١٤٠٦ — ١٩٨٦) تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول.

٥٨- فضائل الصحابة _ المؤلف أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (١٦٤ — ٢٤١) نشر مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٣ — ١٩٨٣ الطبعة الأولى تحقيق وصي الله محمد عباس.

٥٩- الكامل في ضعفاء الرجال_ المؤلف عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد أبو أحمد الجرجاني (٢٧٧ — ٣٦٥) نشر دار الفكر بيروت ١٤٠٩ — ١٩٨٨ الطبعة الثالثة تحقيق يحيى مختار غزوان.

٦٠- كشف الخفاء _ المؤلف إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي ت (١١٦٢) نشر مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٥ الطبعة الرابعة تحقيق أحمد القلاش.

٦١- لسان العرب _ المؤلف الإمام جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري المعروف بابن منظور (٦٣٠ – ٧١١) نشر دار صادر بيروت لبنان الطبعة الأولى.

٦٢- لسان الميزان _ المؤلف أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل الكناني العسقلاني الشافعي (٧٧٣ – ٨٥٢) نشر مؤسسة الأعلمي بيروت ١٤٠٦ – ١٩٨٦ الطبعة الثالثة تحقيق دائرة المعارف النظامية الهند.

٦٣- المجروحين _ المؤلف الإمام محمد بن حيان بن أحمد بن أبي حاتم التيمي البستي ت (٣٥٤) نشر دار الوعي حلب ١٣٩٦ هجري الطبعة الأولى تحقيق محمود إبراهيم زايد.

٦٤- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد _ المؤلف علي بن أبي بكر الهيثمي ت (٨٠٧) نشر دار الريان للتراث القاهرة وبيروت ١٤٠٧ .

٦٥- المحتضرين _ المؤلف أبو بكر بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا البغدادي (٢٠٨ – ٢٨١) نشر دار ابن حزم بيروت لبنان ١٤١٧ هجري الطبعة الأولى تحقيق محمد خير رمضان يوسف.

٦٦- المستدرك على الصحيحين _ المؤلف محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري ولد (١٤١١ – ٤٠٥) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤١١هجري- ١٩٩٠م الطبعة الاولى بتحقيق مصطفى عبد القادر عطا.

٦٧- مسند البزار _ المؤلف أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار (٢١٥ – ٢٩٢) نشر مؤسسة علوم القرآن بيروت والمدينة ١٤٠٩ الطبعة الأولى تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله.

٦٨- مسند الروياني _ المؤلف محمد بن هارون الروياني أبو بكر ت (٣٠٧) نشر مؤسسة قرطبة القاهرة ١٤١٦ الطبعة الأولى تحقيق أيمن علي أبو يماني.

٦٩- مسند الإمام أحمد بن حنبل _ المؤلف أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (١٦٤ – ٢٤١) نشر مؤسسة قرطبة مصر.

٧٠- مسند ابن الجعد _ المؤلف علي بن الجعد بن عبيد أبو الحسن الجوهري البغدادي (١٣٤ – ٢٣٠) نشر مؤسسة نادر بيروت ١٤١٠ – ١٩٩٠ الطبعة الأولى تحقيق عامر أحمد حيدر.

٧١- مسند بن المبارك _ المؤلف عبد الله بن المبارك بن واضح (١١٨ – ١٨١) نشر مكتبة المعارف الرياض ١٤٠٧ الطبعة الأولى تحقيق صبحي البدري السامرائي.

٧٢- مسند أبي يعلى _ المؤلف أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلي الموصلي التميمي (٢١٠ - ٣٠٧) هجري نشر دار المأمون للتراث دمشق الطبعة الأولى تحقيق حسين سليم أسد.

٧٣- مسند أبي عوانة _ المؤلف الإمام أبي عوانة يعقوب بن إسحاق الاسفراييني (٣١٦) نشر دار المعرفة بيروت.

٧٤- مسند عبد بن حميد _ المؤلف لعبد بن حميد بن نصر أبو محمد الكسى ت (٢٤٩) نشر مكتبة السنة القاهرة ١٤٠٨ - ١٩٨٨ الطبعة الأولى تحقيق صبحي البدري السامرائي و محمود محمد خليل الصعيدي.

٧٥- المسند المستخرج على صحيح مسلم _ المؤلف أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الحراني المقرى نشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٤١٧ الطبعة الأولى تحقيق محمد حسن محمد حسين إسماعيل الشافعي.

٧٦- مشارق الأنوار _ المؤلف القاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي البستي المالكي (٤٧٦ - ٥٤٤) نشر المكتبة التيقة.

٧٧- مصباح الزجاجة _ المؤلف أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناني (٧٦٢ - ٨٤٠) نشر دار العربية بيروت ١٤٠٣ هجري الطبعة الثانية تحقيق محمد المنتقى الكشناوي.

٧٨- مصنف ابن أبي شيبة _ المؤلف أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (١٥٩ — ٢٣٥) نشر مكتبة الرشد الرياض ١٤٠٩ الطبعة الأولى تحقيق كمال يوسف الحوت.

٧٩- المعجم الأوسط _ المؤلف أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللحمي الطبراني (٢٦٠ — ٣٦٠) هجري نشر دار الحرمين القاهرة ١٤١٥ تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد الحسيني.

٨٠- المعجم الصغير _ المؤلف أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللحمي الطبراني (٢٦٠ — ٣٦٠) هجري نشر المكتب الإسلامي بيروت وعمان ١٤٠٥ — ١٩٨٥ الطبعة الأولى تحقيق محمد شكور محمود الحاج أمرير .

٨١- المعجم الكبير _ المؤلف أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللحمي الطبراني (٢٦٠ — ٣٦٠) هجري نشر مكتبة العلوم والحكم الموصل ١٤٠٤ هجري ١٩٨٣م الطبعة الثانية بتحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي.

٨٢- المعرفة والتاريخ _ المؤلف أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي أو البسوي (٢٧٧) هجري نشر دار الكتب العلمية بيروت.

٨٣- المغني في الضعفاء _ المؤلف شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٦٧٣ — ٧٤٨) تحقيق الدكتور نور الدين عتر .

٨٤- المفاريد _ المؤلف أحمد بن علي بن المثنى التميمي أبو يعلي (٢١٠ – ٣٠٧) نشر مكتبة دار الأقصى الكويت ١٤٠٥ الطبعة الأولى تحقيق عبد الله بن يوسف الجديع.

٨٥- المنتقى لابن الجارود _ المؤلف عبد الله بن علي بن الجارود أبو محمد النيسابوري (٢٣٠-٣٠٧) نشر مؤسسة الكتاب بيروت ١٤٠٨ – ١٩٨٨ الطبعة الأولى تحقيق عبد الله عامر البارودي.

٨٦- موضح أوهام الجمع والتفريق _ المؤلف الحافظ البغدادي محمد بن محمد بن أبي عبد الله بن جبريل بن عرار بن محمد بن أحمد ابن علي الأنصاري.

٨٧- مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب في العقيدة _ المؤلف محمد عبد الوهاب (١١١٥ – ١٢٠٦) نشر جامعة الإمام محمد الرياض تحقيق عبد العزيز زيد الرومي و د. محمد بلتاجي و د. سيد حجاب.

٨٨- ميزان الاعتدال في نقد الرجال _ المؤلف شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٦٧٣ – ٧٤٨) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٥ الطبعة الأولى تحقيق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود.

٨٩- نيل الأوطار _ المؤلف للقاضي محمد بن علي بن محمد الشوكاني ت (١٢٥٥) نشر دار الجيل بيروت ١٩٧٣.

٩٠- نظم المتناثر من الحديث المتواتر _ المؤلف محمد بن جعفر الكتاني أبو عبد الله نشر دار الكتب السلفية مصر تحقيق شرف حجازي.

٩١- النهاية في غريب الأثر _ المؤلف الشيخ الإمام أبو السعادات مبارك بن أبى الكريم محمد المعروف بابن الأثير الجزري (٥٤٤ – ٦٠٦) نشر المكتبة العلمية بيروت ١٣٩٩ تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي.

الفهرس





حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب: ١٤/٥٤٧٩ - هاتف: ٠٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠٠١/٥٥٢٨٤٧ - ٠٠١/٥٤١٢١١

E-mail:almahajja@terra.net.lb

www.daralmahaja.com

info@daralmahaja.com